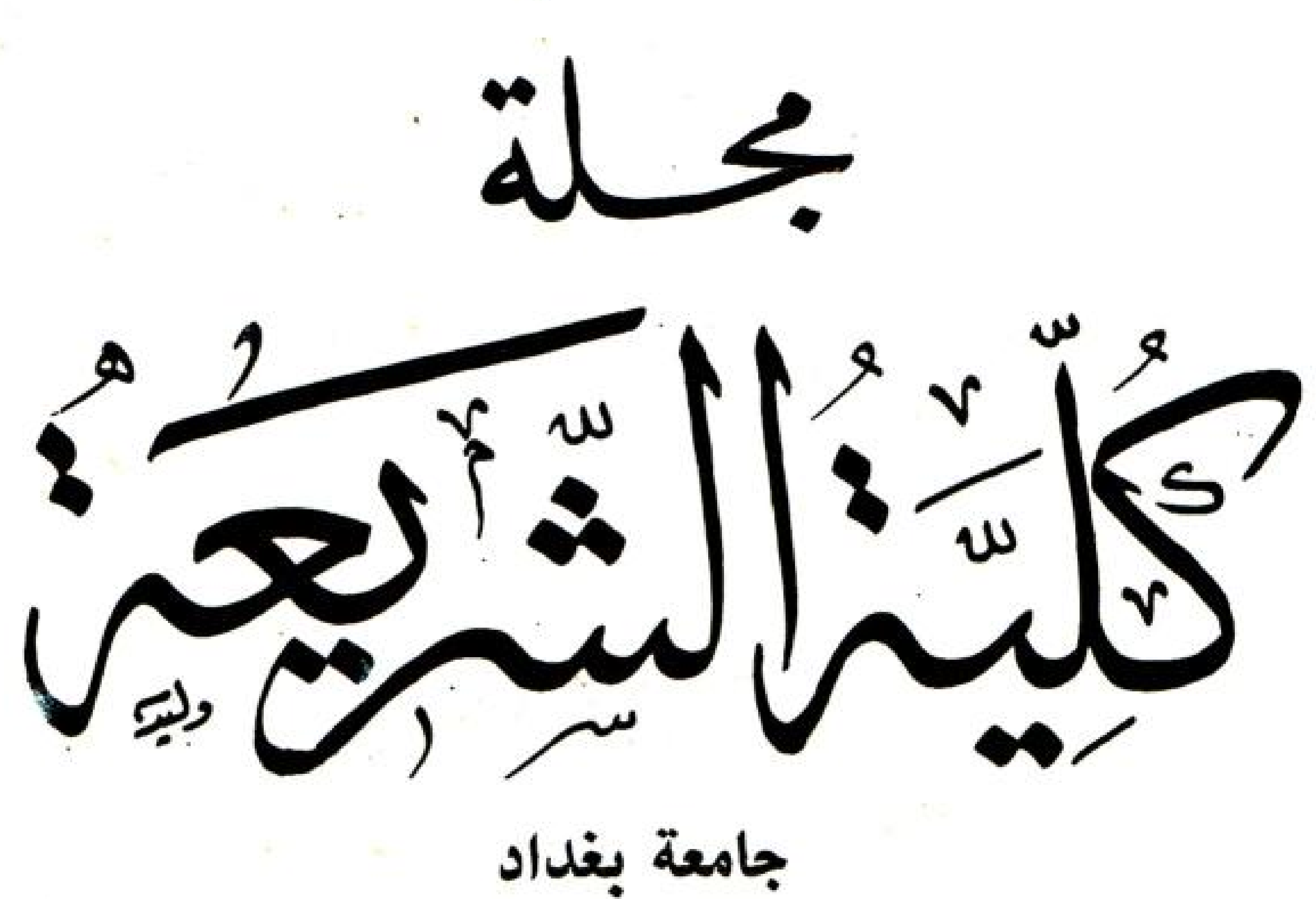


العدد الخامس

مجلة
كلية الشريعة

جامعة بغداد

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م



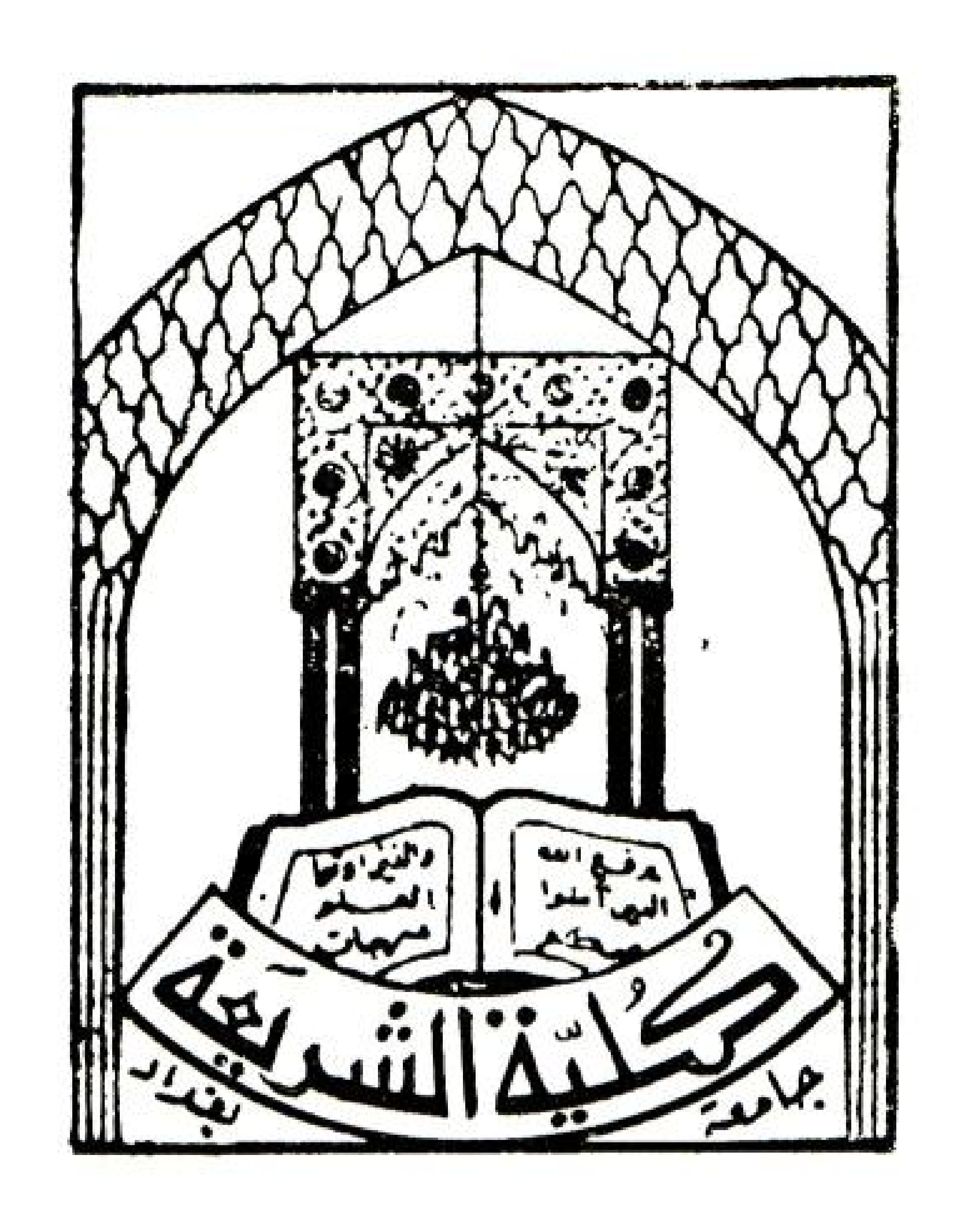
جامعة بغداد

العدد الخامس

١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

مطبعة بابل ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم


كلية الشريعة
جامعة
بغداد

الى القارىء الكريم

اصدرت كلية الامام الاعظم اربعة اعداد من مجلتها « مجلة كلية الامام الاعظم » والعدد الذي بين ايديكم يعتبر العدد الخامس في سلسلة الاعداد التي صدرت عن هذه الكلية والعدد الاول باسم « مجلة كلية الشريعة » نظرا لتغيير اسم الكلية من كلية الامام الاعظم الى « كلية الشريعة » آملين من الله العلي القدير ان يأخذ بأيدي الجميع الى خدمة الاسلام والمسلمين .

هيئة التحرير

ابن دُرَيد

حياتُه ، آثارُه ، مقصورتُه

الدكتور علي جابر منصور
مدرس بكلية الشريعة
جامعة بغداد

حياتـــــه

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ينتهي نسبه الى الازد ابن الغوث ومنه الى قحطان (١) .

كان أحد أجداده (حمامي) « ... أول من أسلم ... وهو من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة ـ بعد ـ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وفي هذا يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه طريد نفته مذحج والسكاسك(٢)

ولد في البصرة (٣) في محلة « سكة صالح »(٤) . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين للهجرة (٥) في خلافة المعتصم اذ كان قد تولى الخلافة عام ٢١٨هـ .

ارتحل ابو بكر من البصرة مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عمان ، وأقام هناك اثنتي عشرة سنة (٦) . وواضح ان ظهور الزنج

---

(١) انظر ، معجم الشعراء ٤٦١ ، تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، معجم الادباء ١٢٩/١٨ نزهة الالباء ٢٥٦ ، بغية الوعاة ٧٦/١ ، الخزانة ١١٩/٣

(٢) تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، وانظر معجم الادباء ١٢٩/١٨ .

(٣) انظر : معجم الشعراء ٤٦١ ، تاريخ بغداد ١٩٥/٢ .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ١٩٦/٢ ، معجم الادباء ١٢٨/١٨ .

(٥) انظر : تاريخ بغداد ١٩٦/٢م ، معجم الادباء ١٢٧/١٨ ، نزهة الالبا٢٥٦ .

(٦) انظر ، الخزانة ١١٩/٣ ، والاعلام ٣١٠/٦ .

واشتداد شوكتهم كان في حدود عام ٢٥٥ هـ(٧) ، وكان عمر شيخنا، اذ ذاك حوالي اثنتين وثلاثين سنه ، والانسان في هذه السن يكتمل عقله ، وينضج علمه ، ويتعلم الكثير من التجارب ، مع قوة جسمه، ومقدرته على المغامرة ٠

في هذه السن بدأت رحلاته وتنقلاته الى عمان ، وجزائر البحر ثم العودة الى البصرة ، ثم السفر الى بلاد فارس ، ثم العودة الى بغداد بعد أن اسن (٨) ٠

وقد اختلف المؤرخون في نشأته ، فالمرزباني ، والبغدادى ، والحموي يشيرون الى انه نشا بعمان (٩) وابن الانباري يهمل نشأته (١٠) ٠ وصاحب الخزانة ينص على أنه « ولد بالبصرة ٠٠٠ ونشأ بها وتعلم فيها ثم ارتحل ٠٠٠ وسكن عمان » (١١) ٠ وهم جميعا ينصون على أنه قرأ وتأدب وتعلم في البصرة ، وعلى ذلك لا يمكن ان نقبل رأي من يقول انه نشأ في (عمان) اذ كان قد تعلم في البصرة ابان مطلع حياته كما نص على ذلك اجماع المؤرخين، يضاف الى ذلك صمت بعض المتقدمين منهم عن ذكر نشأته ، ثم ان البصرة كانت آنذاك معين العلم ومقصد العلماء يأتون اليها ، ولا يرحلون عنها الى غيرها لطلب العلم وهم في دور الدراسة والتحصيل٠

ومما يعزز رأينا ان اشهر شيوخه (عبدالرحمن بن أخي الاصمعي ، والسجستاني والرياشي) (١٢) كانوا في البصرة ، وهم من روادها وساكنيها ٠

ونص الخطيب البغدادي في الخزانة يجعلنا أكثر ايمانا فيما نذهب اليه عن نشأته في البصرة ٠

---

(٧) انظر : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ٧٥ ٠

(٨) انظر : معجم الشعراء ٤٦١ ، تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ، الخزانة ٣/١١٩

(٩) انظر معجم الشعراء ٤٦١ ، تاريخ بغداد ٢/١٩٥ معجم الادباء ١٨/١٢٩

(١٠) انظر : نزهة الالباء ٢٥٦ ٠

(١١) انظر : الخزانة ٣/١١٩ ٠

(١٢) انظر : تاريخ بغداد ٢/١٩٥

يستخلص من ذلك ان ابا بكر ولد بالبصرة ونشأ وتعلم فيها ، ثم ارتحل عنها الى عمان بعدما حوصر هو وعمه عام ٢٥٥ هـ من قبل دعاة الزنج ، واذا كان قد بقي في عمان اثنتي عشرة سنة ، فهذا يعني أن رجوعه الى البصرة كان عام ٢٦٧هـ وعمره اذ ذاك اربع واربعون سنة ، وقد « سكن بها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس ، وصحب ابني ميكال (عبدالله بن محمد ، وابنه اسماعيل ـ وكانا يومئذ على عمالة فارس ـ وعمل لهما كتاب الجمهرة ، وقلداه ديوان فارس ، فكانت الكتب ، لا تكتب الا عن رأيه ، ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه ٠٠ ومدحهما بهذه القصيدة المقصورة ، فوصلاه بعشرة الاف درهم ، ثم انتقل من فارس الى بغداد ، ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابنى ميكال ٠٠ » (١٣) ٠

وبعد أن وصل بغداد ، انزله علي بن محمد في جواره ، واجزل عليه العطاء ، وعرف الخليفة المقتدر العباسي به ، فرفع مكانته ، واجرى عليه خمسين دينارا في كل شهر ٠

وقد اصيب بالفالج عندما بلغ التسعين من عمـــره « وسقي الترياق فبرىء وصح ، ورجع الى أفضل أحواله ، ثم عاوده الفالج بعد عام لغذاء ضار تناوله ، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة ، وبطل من محزمه الى قدميه ، فكان اذا دخل عليه داخـــل ضج وتألم لدخوله ٠٠٠ » (١٤) ٠

وعاش مع الفالج عامين ، وكان يردد البيت :

فوا حزني أن لا حيـــاة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صـــالح

غير انه كان ثابت الذهن كامل العقل ، وكان يقول عنه أحد تلاميذه « كنت أسأله عن اشياء في اللغة ، فيرد باسرع من النفس بالصواب » (١٥) ٠ كما أنه كان صحيح السمع « ٠٠٠ قـــال

---

(١٣) الخزانة ٣/١١٩ ٠
(١٤) الخزانة ٣/١١٩ ٠
(١٥) الخزانة ٣/١٢٠ ٠

بعضهم : حضرنا مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطىء في قراءته ، فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ ويكثر الخطأ ، وابن دريد صابر عليه ، فتعجب أهل المجلس ، فقال رجل منهم : لا تعجبوا ان في وجهه غفران ذنوبه ، فسمعها ابن دريد ، فلما اراد ان يقرأ ، قال : هات ، يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه ، فعجبوا من صحة سمعه مع علو سنه ... » (١٦) .

توفي شيخنا في ١٨ من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة في خلافة القاهر بالله .

وقد اختلف المؤرخون في المكان الذي دفن فيه ، فذكر الخطيب البغدادي ، وابن الانباري ، انه دفن في جانب الرصافة في مقبرة الخيزران ، قال الخطيب : « ... ان ابن دريد لما توفي ، حملت جنازته الى مقبرة الخيزران ، ليدفن بها ... » (١٧) . ونص ياقوت على ان ابن دريد دفن في المقبرة العباسية في جانب الكرخ قال : « ... دفن بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الاعظم ... » (١٨) .

اشهر اساتذته الذين روى عنهم الادب وعلوم العربية

درس ابو بكر على ايدي علماء اجلاء كان من ابرزهم :

١ ـ الحسين بن دريد ، وهو عمه الذي رعاه ، رعاية حسنة ، وخصص له معلمين يقومون على تربيته (١٩) .

٢ ـ عبدالرحمن بن أخي الاصمعي (٢٠) .

٣ ـ ابو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) (٢١) .

---

(١٦) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٩ .
(١٧) انظر : تاريخ بغداد ٢/١٩٧ ، نزهة الالباء ٢٥٩ .
(١٨) معجم الادباء ١٨/١٣٧ .
(١٩) انظر : تاريخ بغداد ٢/١٩٦ ، الخزانة ٣/١٢١ .
(٢٠) انظر : معجم الادباء ١٨/١٢٨ ، نزهة الالباء ٢٥٧ ، البغية ١/٧٦ .
(٢١) انظر : معجم الادباء ١٨/١٢٨ ، نزهة الالباء ٢٥٧ ، البغية ١/٧٦ ، الخزانة ٣/١٢١ ، تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٧٨ .

٤ ـ ابو الفضل الرياشي (عباس بن الفرج)(*) ·

٥ ـ ابو عثمان الاشناندانى (سعيد بن هارون) (٢٣) ·

اشهر تلامذته الذين رووا عنه الادب وعلم العربية

١ ـ ابو سعيد (الحسن بن عبدالله) (٢٤) السيرافي ·

٢ ـ المرزباني (ابو عبيدالله) (٢٥) محمد بن عمران ·

٣ ـ ابو الفرج الاصبهاني (علي بن الحسين) (٢٦) ·

٤ ـ ابو بكر ابن شاذان (٢٧) (أحمد بن ابراهيم) ·

٥ ـ ابو العباس (اسماعيل بن عبدالله بن ميكال) (٢٨) ·

٦ ـ عمر بن محمد بن سيف (٢٩) ·

٧ ـ ابو علي القالي (٣٠) (اسماعيل بن القاسم) ·

٨ ـ ابو علي الفارسي (٣١) (الحسن بن أحمد) ·

٩ ـ ابن خالويه (٣٢) (الحسين بن أحمد) ·

١٠ـ العسكري (الحسن بن عبدالله) (٣٣) ·

١١ـ الوزير ابن مقلة (٣٤) (محمد بن علي) ·

(*) انظر المصادر السابقة نفسها ·

(٢٢) انظر : معجم الادباء ١٨/١٢٨ ، نزهة الالباء ٢٥٧ ، البغية ١/٧٦ ، الخزانة ٣/١٢١ ، تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٧٨ ·

(٢٣) انظر : الخزانة ٣/١٢١ ·

(٢٤) انظر معجم الادباء ١٨/١٢٨ ، طبقات الشافعية ٣/١٣٩ ، البغية ١/٧٦ ·

(٢٥) انظر : معجم الادباء ١٨/١٢٨ ، نزهة الالباء ٢٥٧ ، البغية ١/٧٦ ·

(٢٦) انظر معجم الادباء ١٨/١٢٨ ، طبقات الشافعية ٣/١٣٩ ، البغية ١/٧٦ ·

(٢٧) انظر : طبقات الشافعية ٣/١٣٩ ، والاعلام ١/٨٣ ·

(٢٨) انظر طبقات الشافعية ٣/١٣٩ ، والاعلام ١/٨٣

(٢٩) انظر : تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ·

(٣٠) انظر : روايات الامالي عن ابي بكر ، والنثر الفني ١/٢٢٧ ·

(٣١) انظر : التكملة ٨ ·

(٣٢) انظر : شرح الصاوي ١١ ، البغية ١/٥٢٩ ·

(٣٣) انظر : شرح الصاوى / ١١ ·

(٣٤) انظر : شرح الصاوي / ١١ ·

كان أبو بكر « ... سمح الاخلاق ، وكانت له نجدة في شبابه ، وشجاعة وسخاء وسماحة ... » (٣٥) ، الا أنه لم يسلم من الطعن في اخلاقه ، واتهم بشرب الخمر ، فقد قال ابن شاهين : كنا ندخل على ابن دريد فنستحي لما نرى من العيدان المعلقة ، والشراب المصفى موضوع ... وقال الخطيب : جاءه سائل ، فلم يكن عنده غير دنّ نبيذ فاعطاه له ، فأنكر عليه غلامه ، فقال : لم يكن عندنا غيره وتلا قوله تعالى : (لن تنالو البرّ حتى تنفقوا مما تحبون) فما تم اليوم حتى اهدي اليه عشرة دنان ، فقال : تصدقنا بواحد ، وأخذنا عشــرة (٣٦) .

واذا ناقشنا هذه الرواية : وجدنا ما يأتي :

١ ـ انها يبدو عليها الوضع والأصطناع من سبكها وترتيبها ، إذ لا يصدق أن مثل ابن دريد يستشهد بآيات قرآنية كريمة على شرب الخمرة وهو العالم الخلوق .

٢ ـ انه يرد على هذه الرواية بنفسه بقوله :

ومن تك نزهته قينة ... وكأس تحث كأس تصب
فنزهتنا واستراحتنا ... تلاقي العيون، ودرس الكتب (٣٧)

٣ ـ ان هذه الرواية لم ينقلها أحد من تلاميذه الذين درسوا عليه ، ولم يشر اليها المرزباني الذي كان من أقرب تلاميذه اليه ، كما انني لم أجد من بين تلاميذه من طعن به في اخلاقه .

٤ ـ ان هذه الرواية قد رويت باختلاف من قبل من رووها ، أو نقلوها ، والراجح ان هؤلاء الناقلين ، كانوا من الحاسدين له ،

---

(٣٥) معجم الشعراء / ٤٦١ .

(٣٦) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ .

(٣٧) انظر : معجم الادباء ١٨/١٤٣ .

والحاقدين عليه • ومعروف ما كان بين العلماء والمتنافسين في العلم من الحسد في ذلك الزمان •

٥ ــ ان ما كان يحمله ابن دريد من الطماح ، وما كان يجيش في صدره من همه ، وما شغل به من تصنيف المؤلفات ، لا يسمح له أن ينصرف الى اللهو واللذة بالشكل الذي وصفوه به ، ولا يتسع لـه الوقت لمثل هذا الانصراف في العبث ، وهو الـذي الفته الهموم حيث يقول :

وقد ألفت زهر النجوم رعايتي فان غبت عنها فهي عني تسأل
يقابل بالتسليم منهن طالع ويومىء بالتوديع منهن آفل(٣٨)

وكيف يوصف بمثل هذا العبث ، وقد كان يخشى الشيب وهو ابن عشرين ؟•

أنا ابن عشرين مازادت ولا نقصت
ان ابن عشرين من شيب على خطر (٣٩)

يستخلص مما تقدم ان هذا الطعن مرفوض ، وهذه الرواية منحولة ، انما هي من وضع الحساد •

مذهبه

لم يذكر اغلب المؤرخين الذين ترجموا لابي بكر ــ ممن اطلعنا على مؤلفاتهم ــ مذهبه الفقهي ، ويتحدث عنه السبكي في طبقات الشافعية ، ويذكر له قصيدة في مدح الامام الشافعي (٤٠) ، وينص السيوطي على أنه شافعي فيقول حينما يسرد سلسلة نسبه : « ••• الامام ابو بكر الازدي اللغوي الشافعي ••• » (٤١) •

ومما يقوي كونه شافعيا ، انه لم يذكر له مذهب آخر ، ولم

---

(٣٨) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٧ •
(٣٩) انظر : تاريخ بغداد ٢/١٩٦ ، ومعجم الادباء ١٨/١٢٩ •
(٤٠) انظر : طبقات الشافعية ٣/١٣١ •
(٤١) البغية ١/٧٦

يطعن عليه أحد مذهبه هذا ، ومن هنا يمكن ان نقرر بوضوح انه كان شافعيا دونما شك ٠

نشاطه العلمي والادبي

كان ابن دريد موسوعة علمية وادبية ، فقد كان رواية للغة والاخبار ناقدا حافظا للشعر ، مؤلفا للمصنفات شاعرا ناثرا ، درس على أكبر مشاهير اللغة والادب ، ومن هنا جاءت ثقافته واسعة الاطراف ، عميقة الاصول ، لقد قيل فيه انه : « ٠٠٠ كان رأس أهل العلم ، والمقدم في حفظ اللغة والانساب واشعار العرب »(٤٢)

وكان شيخنا ذكيا ، سريع الحفظ باستيعاب نادر ، روي عنه انه قال : « ٠٠٠ كان أبو عثمان الاشناندانى (سعيد بن هارون) ٠٠٠ معلمي ، وكان عمي الحسين بن دريد يتولى تربيتي، فاذا أراد الاكل ، استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمي يوما ، وابو عثمان ٠٠٠ يرويني قصيدة الحارث بن حلزة التي أولها ٠

آذنتنا ببينها اسماء ٠٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

فقال لي عمي : اذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا ، وكذا ثم دعا بالمعلم ليأكل معه ، فدخل اليه ، فأكلا ، وتحدثا بعد الاكل بساعة فالى أن رجع ٠٠٠ حفظت ديوان الحارث ٠٠٠ فخرج فعرفته ذلك ، فاستعظمه ، وأخذ يعتبره علي ، فوجدني قد حفظته ، فدخل الى عمي فأخبره ، فأعطاني ما كان وعدني به ٠٠٠ » (٤٣) ٠

ومما يؤكد قوة حافظته شهادة أحمد بن يوسف الازرق فيه حيث يقول : « ٠٠٠ ما رأيت أحفظ من ابن دريد ، وما رأيته قرىء عليه ديوان قط الاوهو يسابق الى روايته لحفظه له » (٤٤)٠

وكان ذا معرفة بعلم العروض ، وموازين الشعر وقوافيه ،

---

(٤٢) انظر : تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، نزهة الالباء ٢٥٧ ، طبقات الشافعية ١٣٨/٣

(٤٣) انظر : تاريخ بغداد ١٩٦/٢ ، معجم الادباء ١٢٩/١٨ ٠

(٤٤) انظر : طبقات الشافعية ١٣٩/٣ ، البغية ٧٧/١ ٠

له آراء يحترمها العلماء ويجلها الباحثون والفضلاء · قال السيرافي (ابو سعيد) : « ·· حضرت مجلس أبي بكر بن دريد ، ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، فجلست فأنشد أحد الحاضرين بيتين :

تغيرت البلاد ، ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي حسن وطيب وقل بشاشة الوجه القبيح(٤٥)

فقال ابن دريد : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الاقواء » ·

وبهذا العلم ، وبتلك المعرفة الفذة والحافظة القوية ، كان مجلسه حافلا بالرواد والتلاميذ ، وهواة العلم ·

وقد اثارت شخصية ابن دريد منافسة شديدة بين معاصريه ، فريق منصف وضعه في مكانه الذي يستحقه ، وآخر حاقد حاسد اتهمه في علمه ــ كما اتهمه في اخلاقه من قبل ــ وكان الازهري من بين هؤلاء الذين انتقدوا شيخنا بمرارة ، فقال : « ··· حضرته في داره ببغداد غير مرة ، فرأيته يروي عن أبي حاتم ، والرياشي ، وعبدالرحمن ابن أخي الاصمعي ، وسألت ابراهيم بن محمد بن عرفه عنه فلم يعبأ به ، ولم يوثقه في روايته ··· »(٤٦) ·

وراوي هذه الرواية هو الخطيب البغدادي في تاريخه قبل ياقوت عن حمزة عن الدارقطني واختلاف الرواية في هذين المصدرين واضح ، وهو يشكل دليلا قائما على فسادها ويزيد هذا الفساد لها حقد الازهري عليه حينما يقول ــ وكأنه يصرح بالحسد ــ : « ··· وقد تصفحت كتابه الذي اعاره اسم الجمهرة ، فلم أرد لا على معرفة ثاقبة ، ولا قريحة جيدة ··· » (٤٧) ·
وبطبيعة الحال ان كتاب الجمهرة وحده كاف ــ وهو بين يدي متصفحيه ــ أن يفند رواية الازهري هذه بما فيه من قيمة علمية للدارسين والباحثين ·

---

(٤٥) انظر : طبقات الشافعية ٣/١٤٠ ·
(٤٦) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣١ ·
(٤٧) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣١ ·

مصنفاتـــه

أولا : التي وصلت الينا وهي :

١ ـ أخبار أبي بكر بن دريد : وهو تقييدات لغوية في اربعة أبواب . يوجد في القاهرة (١) .

٢ ـ الاخبار المنثورة ، توجد منه أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس في المكتبة الخالدية في القدس (٢) .

٣ ـ الاشتقاق في اسماء القبائل ، وهو رد على من زعم ان اسماء القبائل جامدة ، وهو منشور .

٤ ـ الجمهرة وهو معجم لغوي كبير في متناول ايدي الباحثين .

٥ ـ ديوانه : جمعه السيد محمد بدرالدين العلوي ، طبع سنة ١٣٦٥هـ .

٦ ـ السرج واللجام نشره (وليم رايت) .

٧ ـ فعلت وافعلت ، وهو في مكتبة الاوسكريال (٤) .

٨ ـ المجتنى : وهو يشتمل على أقوال الرسول (ص) ، نشر سنة ١٣٤٢هـ (٥) .

٩ ـ مجموعة أقوال لعلي بن ابي طالب (ر) في باريس (٦) .

١٠ـ المطر : نشره (وليم رايت) (٧) .

---

(١) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٤ .

(٢) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٤ .

(٣) انظر : البغية ١/٧٨ ، تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٣ ، الاعلام ٦/٣١٠ .

(٤) انظر . معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ، تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٣ .

(٥) انظر : البغية١/٧٨ ، الخزانة ٣/١٢١ ، الاعلام٦/٣١٠ ، تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٤ .

(٦) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٤ .

(٧) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٣ .

١١ــ المقصور والمحدود (أو المقصورة الكبرى) · نشر في مجلة المجمع العلمي العربي (٨) ·

١٢ــ الملاحن : نشر في القاهرة ١٣٤٧هـ (٩) ·

ثانيا : التي لم تصل الينا وهي :

١ ــ أدب الكاتب (١٠)

٢ ــ الاربعون (١١)

٣ ــ الأمالي (١٢)

٤ ــ الأنواء (١٣)

٥ ــ تقويم اللسان ، على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة (١٤)

٦ ــ الخيل الكبير ، والخيل الصغير (١٥)

٧ ــ ذخائر الحكمة (١٦)

٨ ــ رواد العرب ، أو زوّار العرب (١٧)

٩ ــ السلاح (١٨)

---

(٨) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي ٨/٤٣٣ــ٤٣٧ ، وتاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٤ ·

(٩) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، والبغية ١/٧٨ ·

(١٠) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ، الاعلام ٦/٣١٠ ·

(١١) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٤ ، النشر الفني ١/٢٣٠·

(١٢) انظر الاعلام ٦/٣١٠ ، تاريخ (بروكلمان) ٢/١٨٥ ·

(١٣) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ، الخزانة ٣/١٢١ ·

(١٤) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ، الاعلام ٦/٣١٠ ·

(١٥) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ، الخزانة ٣/١٢١ ·

(١٦) الاعلام ٦/٣١٠ ·

(١٧) انظر : البغية ١/٧٨ ، الخزانة ٣/١٢١ ، الاعلام ٦/٣١٠ ·

(١٨) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ·

١٠ـ غريب القرآن (لم يتمه) (١٩) ٠

١١ـ اللغات في القرآن (٢٠)

١٢ـ المتناهي في اللغة (٢١)

١٣ـ المقتبس (٢٢)

١٤ـ الوشاح (على حذو المحبر لابن حبيب) (٢٣) ٠

---

(١٩) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ٠

(٢٠) انظر : الاعلام ٦/٣١٠ ، شرح التبريزي / ك

(٢١) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨٥ ٠

(٢٢) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، البغية ١/٧٨ ٠

(٢٣) انظر : معجم الادباء ١٨/١٣٦ ، الخزانة ٣/١٢١ ، الاعلام ٦/٣١٠ ٠

لمحة عن نثره

لم يعرف عن ابن دريد انه كان ناثرا كغيره من الكثيرين من رجال اللغة الا ان ابا علي القالي يورد له قطعا نثرية طريفة في كتاب الأمالي ، على نمط المقامات ، ربما كانت بداية حسنة لفن المقامة ، ويؤيدنا في ذلك ما رواه الحصري في حديثه عن مقامات بديع الزمان الهمداني حيث قال : « ... كلامه كان غض المكاسر، انيق الجوهر ، يكاد الهواء يسرقه لطفا ، والهوى يعشقه ظرفا . ولما رأى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، اغرب أربعين حديثا ــ وذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره واستنتجها من معادن فكره ، وأبداها للابصار والبصائر ، وأهداها للافكار والضمائر في معارض عجمية ، والفاظ حوشية ، فجاء أكثر ما أظهر تنبو عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حجتها الاسماع ، وتوسع فيها اذ صرف الفاظها ، ومعانيها في وجوه مختلفة ، وضروب متصرفة عارضها بأربعمائة مقامة في الكدية تذوب ظرفا ... » (١) .

وهذا النص ، وما وجد من القطع النثرية في كتاب الامالي ، من الدواعي القوية التي حملت الدكتور زكي مبارك الى ان يعده استاذاً لبديع الزمان الهمذاني ، وأن هذه الاحاديث (الاربعين) التي اشار اليها الحصري هي جزء من أحاديث كثيرة ، وصل الينا منها هذا الذي نراه في الأمالي ، وهو يزيد على الستين . قال في هذه الاحاديث « ... التي هاجت بديع الزمان . وحملته على ان يكتب في معارضتها ... أخذت اتتبع كل ما رواه القالي عن ابن دريد فوجدته .. أكثر من ستين حديثا بعضها قصير وبعضها طويل» (٢) .

ونحن لا نستكثر على شيخنا هذا الفن ، ولا نستبعده ، لا سيما انه قد بان لنا أن هذه القطع قد رويت على السنة شخصيات مجهولة

(١) زهر الاداب (ط١) ١/٢٦١ النثر الفني ١/١٩٩ .
(٢) انظر : النثر الفني ١/٢٣٠ ، وانظر أيضا زهرة الاداب ١/٢٦١ .

الأصول ، وغالبيتها تتصف بالسخرية والخرافة ، وهذا نموذج من أحاديثه • قال : « ••• كان قيل من أقيال حمير ، منع الولـــد دهرا ، ثم ولدت له بنت فبنى لها قصرا منيفاً ، بعيدا عن الناس ، ووكل بها نساء من بنات الاقيال يخدمنها ويؤدبنها حتى بلغت مبلغ النساء ، فنشأت أحسن منشأ واتمه في عقلها وكمالها ، فلما مات أبوها ملكها أهل مخلافيها ، فاصطنعت النسوة اللواتي ربينها ، واحسنت اليهن ، وكانت تشاورهن ، ولا تقطع أمرا دونهن فقلن لها يوما : يا بنت الكرام ، لو تزوجت ، لتم لك الملك ، فقالت : وما الزوج ؟• فقالت احداهن : الزوج عـز في الشدائد ، وفي الخطوب مساعد • ان غضبت ؛ اعطف ، وان مرضت ؛ لطف • قالت : نعم الشيء هذا ! • فقالت الثانية : الزوج شعاري حـين أصرد ، ومتكئي حين أرقد ، وأنسي حين أفرد ، فقالت : ان هذا لمن كمال طيب العيش •• فقالت الثالثة : الزوج لما عناني كاف ، ولما شفني شاف ، يكفيني فقد الألاف ، ريقه كالشهد ، وعناقـه كالخلد ••• » (٣) •

أما اهم صفات احاديث ابن دريد ، فيمكن ان توصف من الناحية الفنية بأنها اسلوب خلاب كتب بطريقة روائية تحتوي على مقدار من القصص القصيرة المسجوعة التي لا يعرف ابطالهـا ، فهم من الاعراب أو أقيال اليمن أحيانا ، وهم من النكرات احيانا أخرى ، يتحدثون بألفاظ سهلة أو غريبة أحيانا تحتوي على طائفة من الالفاظ العجمية ، في محتوى يستقصي الشمائل العربية كأحلام الرجال والنساء ، وشجاعة فرسان العرب •

أما علاقة احاديث ابن دريد ببديع الزمان الهمذاني ، فهي تتلخص في أن الهمذاني عارض ابن دريد ــ كما اسلفنا ــ في اربعين حديثا ، كانت الاصول الاولى لمقاماته فيما بعد في المبنى والمعنى ،

---

(٣) الامالي ١/٧٩ـ٨٠ •

فقد نراه « يقف حيث وقف من قبله ابن دريد ، فيرسل العظة ، أو يسوق الوصف ، أو ينمق الفكاهة ، أو يقضي بأحكام أدبية ، او فلسفية من دون أن يهتم بالعقدة القصصية ... » (٤) . قال الهمذاني في المقامة المجاعية « كنت في بغداد عام مجاعة ، فملت الى جماعة ، قد ضمهم سمط الثريا ، أطلب منهم شيا ، وفيهم فتى ذو لثغة بلسانه ، وفلج باسنانه ، فقال : ما خطبك ؟ . قلت : حالان لا يفلح صاحبهما : فقير كده الجوع ، وغريب لا يمكنه الرجوع ، فقال الغلام : أي الثلمتين نقدم سدها ؟ . قلت : الجوع فقد بلغ مني مبلغا . قال : فما تقول : في رغيف على خوان نظيف ، وبقل قطيف الى خل ثقيف ولون لطيف الى خردل حريف ، وشواء صفيف الى ملح خفيف ، يقدمه اليك الآن من لا يمطلك بوعد ، ولا يعذبك بصبر ، ثم يملك بعد ذلك باقداح ذهبية من راح عنبية ؟ . أذاك احب اليك ام اوساط محشوة ، وأكواب مملوة ، واثقال معددة ، وفرش منضدة ، وانوار مجودة ، ومطرب مجيد له من الغزال عين وجيد ؟ . فان لم ترد هذا ولا ذاك ، فما قولك : في لحم طري وسمك نهري وباذنجان مقلي ، وراح قطر بلى ، وتفاح جني ؟ ...

قال عيسى بن هشام : فقلت : انا عبد الثلاثة . فقال الغلام وأنا خادمها لو كانت ... » (٥) .

---

(٤) النثر الفني ١/٢٠٦ .
(٥) شرح مقامات الهمذاني ١٣٣ــ١٣٤ .

لمحة عن شاعريته ، وشعره مع دراسة مقصورته

كان ابن دريد شاعرا ينظم الابيات ، والمقطوعات ، والقصائد القصيرة والطويله ، وكان يسكب عواطفه فيما ينظم ، فتسري معانيه ساحرة قوية في احساس السامع والقارىء ، تفعل فعلها كما تفعل الجفون النواعس في افئدة العاشقين : وكان « ... يذهب في الشعر كل مذهب ، فطورا يجزل ، وطورا يرق ... » (١) . وكان يقال فيه بأنه « ... اشعر العلماء ، واعلم الشعراء ... » (٢) وأول ما قال من الشعر وهو في سن العشرين قوله :

ثوب الشباب علي اليوم بهجته   وسوف تنزعه عني يدا الكبر
أنـــا ابن عشرين مـا زادت ولا نقصت
ان ابن عشرين من شـيب على خطر (٣)

واستمر يقول الشعر في كل فن من رثاء ، وحكمة ، ومدح ، واخوانيات ، ووصف ، وغزل واغلب هذه الاغراض في مقصورته التي تعتبر اهم نتاجه الشعري والتي سندرسها فيما بعد ، غير اننا سنورد له بعض النماذج الشعرية من ذلك .

١ ــ قوله في الرثاء ، (في رثاء الامام الشافعي) :

لرأي ابن ادريس، ابن عم محمد   ضياء اذا ما اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت   سما منه نور في دجاهن ساطع
ابى الله الا رفعــــه وعلـــــوه
وليس لما يعليه ذو العـــرش واضع (٤)

٢ ــ وقوله في التجربة وهو يخاطب ورقاوين :

---

(١) مروج الذهب ٤/٣٢٠ ، معجم الشعراء ٤٦١ .
(٢) البغية ١/٧٧ .
(٣) تاريخ بغداد ٢/ ١٩ ، معجم الادباء ١٨/١٢٩ .
(٤) انظر : طبقات الشافعية ٣/١٣٩ .

أقول لورقاوين في فرع نخلة　　وقد طفل الامساء أو جنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها　　ومر على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما ان لم تراعا بفرقة　　وما دب في تشتيت شملكما الدهر
فلم أر مثلي قطع الشوق قلبه　　على آنه يحكي قساوته الصخر (٥)

٣ ـ وقوله في المديح (مديح ابني ميكال) :

فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى　　وملجأ مكروب ومفزع لاهث (٦)

٤ ـ وقوله في الاخوانيات : (في أحمد بن محمد بن رستم)

حجابك صعب يجبه الحر دونه　　وقلبي اذا سيم المذلة اصعب
وما ازعجتني نحو بابك حاجة
فأجشم نفسي رجعة حين أحجب (٧)

٥ ـ وقوله في الطبيعة (في وصف النرجس) :

عيون ما يلم بها الرقاد　　ولا يمحو محاسنها السهاد
اذا ما الليل صافحها ؛ استهلت　　وتضحك حين ينحبس السواد
لها حدق من الذهب المصفى　　صياغة من يدين له العباد
واجفان من الدر استفادت　　ضياء مثله لا يستفاد
على قضب الزبرجد في ذراها　　لاعين من يلاحظها مراد

---

(٥) معجم الادباء ١٨/١٣٢ .
(٦) انظر : طبقات الشافعية ٣/١٤٢ .
(٧) معجم الادباء ١٨/١٣٤ .

المقصـــورة

أولا : حول المقصورة — ١ —

لقد اثارت المقصورة اهتمام الادباء والشعراء ، وخلقت جوا من المنافسة (على مر القرون) بينهم فمنهم من قدم لها بمقدمه شعرية أو اضاف اليها شعرا من نظمه ، ومنهم من شغل بشرحها ، ومنهم من عارضها ومنهم من خمسها ··· وهكذا فقد حظيت باهتمام بالغ الاثر ، ترك لنا فيضا زاخرا بالشروح والدراسات والنتاج الشعري ·

وهي — من جراء هذا الاهتمام — لم تسلم عبر هذه الحقب المتعاقبة من الزيادة ، والتباين ، والاختلاف في الروايات ، فالخطيب يقول : « ··· وهذه القصيدة طويلة عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا ··· » (١) ·

واذا تأملنا في المقصورة التي بين ايدينا الان ، وجدنا أنها تتألف من (مائتين وثلاثة وخمسين بيتا) ، وهذا يعني أن أبياتها قد زيد عليها ما ليس منها نتيجة عوامل كثيرة منها تلاعب النساخ ، ومنها اضافات الشعراء من ذلك أنهم اختلفوا حتى في مطلعها فقد قيل : ان مطلعها :

اما ترى رأسي حاكى لونــه ‌ ‌ ‌ طرة صبح تحت أذيال الدجى(٢)

وقد قيل : ان مطلعها :

يا ظبية اشبه شيء بالمهـا ‌ ‌ ‌ ترعى الخزامى بين اشجار النقا(٣)

وروي عن الكمال (ابن الانبارى) انه نظم ابياتا جعلها مطلعا عددها تسعة أولها قوله :

شرد عن عيني الكرى طيف سرى ‌ ‌ ‌ من أم عمرو في غياهيب الدجى
زار وسادي والظـلام عاكـف ‌ ‌ ‌ وانجم الليل مديدات الطلا(٤)

---

(١) الخزانة ٣/١١٧ ·
(٢) البغية ١/٨٠ ·
(٣) شرح التبريزي ٣ ·
(٤) بغية الوعاة ١/٨١ ·

الشــــروح

١ ء لقد اهتم كثير من الدارسين ـ كما اسلفنا ـ بالشروح حول المقصورة حتى بلغت خمسة وثلاثين شرحا (١) بما في ذلك شرح الخطيب التبريزي ، واهم هذه الشروح هي (٢) :

١ ـ شرح ربيعة بن محمد المعمري في حدود (٤٠٠هـ)
٢ ـ شرح التبريزي (٥٠٢هـ) وهو بين أيدينا
٣ ـ شرح الزمخشري (٥٣٨هـ) نشر عام (١٣٢٤هـ)
٤ ـ شرح الجواليقى (٥٣٩هـ)
٥ ـ شرح محمد بن هشام اللخمي
٦ ـ شرح المهلبي (٥٦٠هـ)
٧ ـ شرح عبدالله بن عمر الخضري (قبل سنة ٧٢٠هـ) . نشر عام ١٨٨٤م .
٨ ـ شرح نعيم بن سعيد بن مسعود (٧٠٠هـ)
٩ ـ شرح عزالدين بن جماعة
١٠ـ شرح الطبري (عبدالقادر بن محمد) ١٠٢٣هـ
١١ـ شرح الاحسائي (محمد بن الخليل) (١٠٤٤هـ)
١٢ـ شرح محمد بن سليمان الكماري
١٣ـ شرح قدري محمد أفندي (١٠٦٥هـ)
١٤ـ شرح سيدي (ابن المختار) الانشائي (١٢٨٣هـ)
١٥ـ شرح القراضة الركنية لشارع غير مسمى ، ألف لركن الدولة العزيز (٦٦١هـ)

---

(١) انظر : شرح التبريزي / ك

(٢) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٧٩ـ١٨١ . فقد بين اماكن وجود مخطوطاتها .

١٦ــ شرح عبدالقادر المكي بعنوان (الرايات المنشورة على شرح المقصورة) ٠

١٧ــ شرح مجهول المؤلف في المتحف البريطاني والقاهرة

١٨ــ شرح الشريف الغرناطي ٠

١٩ــ شرح عبدالله بن اسماعيل الصاوي ، وهو بين أيدينا ٠

٢٠ــ شرح المبرد (محمد بن يزيد) ، مطبوع مع شرح ابن خالويه ٠

ــ ٣ ــ

التخاميس (٣)

١ ــ تخميس سعد بن علي الاربلي
٢ ــ تخميس عبدالله بن عمر الانصاري الوزير (٧٧٧هـ)
٣ ــ تخميس شريف الدين الحسن بن الحسين
٤ ــ تخميس فخرالدين المطهر
٥ ــ تخميس للحسيني
٦ ــ تخميس محمد بن سعد الجوادي
٧ ــ تخميس لم يسم ناظمه
٨ ــ تخميس الملا جرجيس
٩ ــ تخميس الشيخ محمد رضا الشبيبي

ــ ٤ ــ

المعارضـــــات

لقد اشرنا الى أن قسما من الشعراء ، اضافوا الى المقصورة ما ليس منها ، واشرنا ايضا الى أن قسما آخر انشغل بتخميسها ، وسنشير الى بعض من عارضوها وهم :

(٣) انظر : تاريخ الادب العربي (بروكلمان) ٢/١٨١ــ١٨٢ فقد ذكر اماكن وجود مخطوطاتها ٠

١ ـ القاضي علي بن محمد التنوخي عارضها سنة (٣٣٢هـ) بالبصرة بقصيدة مطلعها :

لولا انتهائي لم اطع منهي النهى ... ايّ مدى يطلب من جاز المدى
ان كنت أقصرت فما اقصر قلب داميا تدميه الحاظ الدجى (٤)

٢ ـ ابو المقاتل نصر بن نصير الحلواني ، عارضها بقصيدة مطلعها :

قفا خليلي على تلك الربى ... وسائلاها اين هاتيك الدنى
اين اللواتي زينت ربوعها ... عليك باستنجادها تشفي الجوى (٥)

٣ ـ ابن ورقاء ، عارضها بقصيدة مطلعها :

ما شئت قل : هي المها ، هي القنا ... جواهر بكين اعطاف الدمى (٦)

٤ ـ العماني (ابو عبدالله المفجع) جاراها بقصيدة مطلعها :

ألا طرب الفؤاد الى ردين ... ودون مزارها ذو الجلهتين
ألم خيالها وهنا برحلي ... فولى رعية الشرطين عيني

ـ ٥ ـ

سيرة القصيدة

القصيدة تتضمن اغراضا كثيرة متداخلة يمكن ان نصنفها الى ما يلي :

١ ـ مقطوعة تتضمن الحديث عن نفسه (١ـ٣٠)

٢ ـ مقطوعة تتحدث عن ابطال التاريخ مثل امرىء القيس وابي الجبر (ابن عمرو الكندي) ، وعبدالرحمن بن الاشعث والوضاح (جذيمة الابرش) ويزيد بن المهلب ، وعمرو ابن عدي ، وسيف بن ذي يزن (٣١ـ٤٤) .

٣ ـ مقطوعة تتحدث عن الرحلة الى الحج (٤٥ـ٧٠) .

---

(٤) مروج الذهب ٤/٣٢١ .
(٥) مروج الذهب ٤/٣٢١ .
(٦) مروج الذهب ٤/٣٢١ .

٤ ــ مقطوعة تتحدث عن رحلته وشجاعته (خوالج نفسه) (٧١ــ٩٣) ٠

٥ ــ مقطوعة تتحدث عن رأيه في اهل العراق (٩٤ــ٩٨) ٠

٦ ــ مقطوعة في مدح الاميرين (ابني ميكال) (٩٩ــ١١٣) ٠

٧ ــ بيت واحد يذكر فيه العراق (١١٤) ٠

٨ ــ مقطوعة تتحدث عن رحلته (خوالج نفسه) وفيهــا غزل وخمرة (١١٥ــ١٢٧) ٠

٩ ــ مقطوعة اخرى في مدح الاميرين (١٢٨ــ١٤١) ٠

١٠ــ مقطوعة تتضمن الحديث عن نفسه (١٤٢ــ١٥٣) ٠

١١ــ مقطوعة تتضمن الحديث عن الناس (١٥٤ــ٢١٠) ٠

١٢ــ مقطوعة تتضمن الحديث عن نفسه وتشمل :

أ ــ جواب عن سؤال ٠ لماذا ترك العراق ؟ (٢٣٠ــ٢٣٤) ٠

ب ــ غزل (٢٣٥ــ٢٤٠) ٠

ج ــ خمرة (٢٤١ــ٢٤٨) ٠

د ــ حكمة (٢٤٩ــ٢٥٣) ٠

ــ ٦ ــ

مجمل اغراض القصيدة

١ ــ الحديث عن نفسه :

مأساة ــ رحلة ــ نعيم ــ غزل ــ خمرة ــ فخر ٠

٢ ــ مدح في الامجاد (آبطال التاريخ) ٠

٣ ــ مدح الاميرين ٠

٤ ــ ذكر العراق بالفضل والخير ٠

٥ ــ وصف في (الرحلة والسفر) ٠

٦ ــ حكمة (مستخلصة من نفسه والناس) ٠

ثانيا : دراسة المقصورة (تأملات فيها ، واستعراض واقع أغراضها)

ـ ١ ـ

تأملات في المقصـــورة

المتأمل في القصيدة يلمس بوضوح أنها تتخذ خطين اثنين أحدهما : ينتظم حياة الشاعر بما فيها من مأساة وملهاة ٠

والثاني : يتحدث عن الواقع الذي يلفّ الشاعر من رحلة ، ومدح ، وحديث عن مجتمع٠ والذي يبدو غريبا ، ان هذين الخطين؛ متداخلان تتخللهما اتجاهات كثيرة ٠ منها اتجاه البداوة والحضارة ، فالتبدي واضح في القيم ، والصور البدوية ، مغامرة عبر الصحارى ٠٠ مواقف حربية ٠٠ ملاقاة للوحوش ٠٠ الخ ٠

والتحضر يبدو في الخمرة ٠٠ الندمان ٠٠ النعيم ٠٠ فساد الواقع الاجتماعي ٠

ومنها أيضا الاتجاه المتأرجح بين القوة والضعـــف في بنـــاء القصيدة ، ويبدو ذلك بارزا في مقطوعات كثيرة ٠

ومنها أيضا الاتجاه المتناقض بين الغرابة والسهولة في الالفاظ، وكل هذه الاتجاهات متداخلة ، مبثوثة ، في ثنايـــا القصيدة ، واسلوبها ، وافكارها ، وعواطفها وصورها ٠

وهنا يستوقفنا سؤال بعد ان تبلورت لنا طبيعـة القصيدة بخطوطها العامة ، وهو : لماذا هذا التداخل والتعاقب في الموضوعات، والصور ، والمعاني ، والعواطف ؟٠ حديث عن ذات الشاعر في مواضع متناثرة ٠٠ حديث عن العراق في مواطن مختلفة ٠٠ رحلات ومغامرات ٠٠ غزل وخمرة في اماكن متباينة ٠٠ الخ ٠ لماذا ؟٠

ربما تقول : الشاعر حر في ذلك ، يتحدث كيفما يشاء ، لايحده قانون ، ولا منطق صارم ، وربما تقول ٠ القصيدة ، قصائد كثيرة ضم بعضها الى بعض في أوقات مختلفة ٠٠ وربما تقول : كانت هذه

الاغراض متلاحمة في لوحات منتظمة ، لكنها قطعت فيما بعد واختلطت بفعل الرواية ٠٠ والنقل ٠٠ والنسخ ومرورها عبر الزمن ٠ وربما تقول : انها جاءت على طريقة المطولات الجاهلية ٠٠ ولك الحق أن تحدس ، وتقول هذا ٠ وكل ما سبق محتمل ٠٠ وخاصة نمط القصيدة الجاهلية لانها متعددة الاغراض ٠٠ ولكن لا يأتي الشاعر بالغرض الواحد مفرقا ٠ اليس كذلك ؟٠ اذن لماذا هذا التفريق اذا لم يحصل للقصيدة شيء مما اشرنا اليه ؟٠٠

والذي يثير الانتباه هذا الغزل ، وتلك الخمرة في آخر القصيدة، هل عرف ـ تقليد ـ عن شعراء جاهليين ، أو اسلاميين ، أو أمويين، أو عباسيين قالوا الغزل والخمرة في أواخر القصائد ؟ ٠ لا ٠ لا احسب ذلك ٠ فان الغزل والاطلال، والطيف، والخيال، والفروسية، والخمرة ، والظعن ، كلها مقدمات للقصيدة العربية ٠ وقلما نرى أحدا خالف ذلك ٠ فان وجد ؛ فانما يكون عمله شذوذا وخروجا على عرف القصيدة العربية ، وتقاليدها التي سار عليها الشعراء عبر الزمن مقلدين لها (١) ٠

ثم تبقى الاثارة ٠٠ اثارة الغزل والخمر اللذين ينتهيان بالحكمة في آخر القصيدة ما موضعهما ؟٠ لماذا عاد اليهما بعد أن قالهما قبلا ؟٠ لقد قلنا : انه تغزل ٠٠ ووصف الخمر ٠ وقد رأينا ان ذلك كان استجابة لواقع المجتمع ٠ وهو لم يلاحق الحسان ، ولم يشرب الخمر ، لانه يقول : (لو) : (٢) ٠

ولو أشاء مد قطريه الصبا علي في ظل نعيم وغنى
ولاعبتني غادة وهنانة تضنى وفي ترشافها برء الضنى

(١) انظر : مقدمة القصيدة في العصر الجاهلي ، ومقدمة القصيدة في العصر العباسي ٠

(٢) انظر : شرح الصاوى ٨٠ـ٨٣ ٠
هذه مقطوعة في الغزل ، كان موقعها طبيعيا في القصيدة سنشير اليها في اثناء الدراسة فيما يأتي ٠

كأنما الصهباء مقطوب بها ماء جنى ورد اذا الليل عسا
يمتاحه راشف برد ريقها بين بياض الظلم منها واللمى

لكن على ماذا تحمل الخمرة والغزل في اللوحة الاخيرة ؟ وماذا نقول عن هاتين القطعتين من الغزل والخمرة ؟··· لقد شاب الرجل ·· وشاء أن يعطينا الحكمة والعظة البالغة · أبعد هذا العمر يصل الغزل والخمرة بالحكمة ؟· وكيف ؟· أذلك تقليد جاهلي ·· أو أموي ·· أو عباسي ؟· لا ·· اذن لماذا ؟ · لا مفر من القول : انهما مقحمتان ··· أو انهما مقدمة لقصيدة أخرى ألحقت بالمقصورة في آخرها فيما بعد وهي ليس منها · ذلك ـ من رأينا ـ لان الرجل لم تكن تسمح له ظروفه وعمره ، ومشاغله في التأليف ان ينصرف الى مداعبات النساء، وأن يشرب الخمرة فعلا ·· فهو اذن بريء ، وتقاليد القصيدة لا تسمح لهذين الفنين أن يكونا بمثل هذا الموضع ·

ويسعفنا ـ فيما نذهب اليه ـ اختلاف عدد ابيات القصيدة ، واختلاف تسلسلها تقديما ، وتأخيرا ، وزيادتها ، ونقصانها ، فقد توجد ابيات في شرح لا توجد في غيره ، وقد تقدم ابيات في شرح ، وتتأخر اخرى في غيره ، من ذلك كان مطلع المقصورة في شرح التبريزي قوله :

أما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى(٣)

ومطلعها في شرح الصاوى ، قوله :

يا ظبية اشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين اشجار النقا(٤)

وستقول بعد ذلك : انك اشرت الى العاطفة ، وقلت : انها تقوى ـ في بعض مقطوعات المقصورة ـ تارة ، وتخبو ـ في اجزاء اخرى ـ تارة ثانية · اليس كذلك ؟·

---

(٣) انظر : شرح التبريزي ٣ ·
(٤) انظر : شرح الصاوى ١٧ ·

بماذا تعلل ذلك ؟٠ حقا ، انها ــ في بعض اللوحات ــ عيون تتفجر حماسة وحرارة وتشيع في احساس القارىء ألما ، أو لذة ، يفيضان روعة ، وخاصة حينما يتحدث عن نفسه ٠ وتخبو ــ في لوحات اخرى ــ وتبدو لك الابيات وكأنك تقرأ نظما لا عاطفة فيه ، وخاصة حينما يتحدث عن المدح (٥) ٠ على ماذا يحمل ذلك ؟٠ ألم يكن ذلك لكون القصيدة ــ على ما هي عليه الان ــ من وضع شعراء متعددين في ازمان مختلفة ؟٠ قد لا نستبعد ذلك ٠٠ نعم ٠٠ لا نستبعد ان تداخلت القصيدة مع غيرها من القصائد التي عورضت بها ، وبأستمرار الزمن استقر هذا التداخل واصبحت القصيدة على هذا النمط الذي تراه ٠

ألم يرو الخطيب ــ وفي عهد قريب ــ انها (أي القصيدة) من خمسة وثلاثين ومائتين من الابيات الشعرية (٦) ٠ فكيف اصبحت ــ الآن ــ من ثلاثة وخمسين ومائتين ؟٠ فهذه الزيادة دليل على الانتحال ، والا لماذا هذا الانحدار مرة والارتفاع أخرى في العاطفة ؟ وبالاضافة الى ذلك : فأنت حينا ترى أنك محاط بين ركام من الالفاظ الغريبة ، وحينا آخر بين سيل من الالفاظ السهلة الواضحة، ألم يوح هذا بأن القصيدة حصيلة جهود اكثر من شاعر ، واضيف اليها ما ليس منها من أغراض الخمرة والغزل والمدح المبالغ فيه في القطع المكررة ؟٠

سنرى ذلك فيما يأتي ، ليتضح لنا ما قدرناه ٠

---

(٥) لاحظ مدح الامير في شرح الصاوى ٧٣ـ٧٨ ، ٨٤ـ٩٠ وسنشير اليه اثناء الدراسة فيما يأتي ٠
(٦) انظر : الخزانة ٣/١١٧ ٠

ـ ٢ ـ

رحلة ابن دريد مع نفسه في المقصورة

(أ) ـ (خوالج نفسية مؤلمة)

١ ـ غزل تقليدي يتصدر القصيدة من بيت واحد (١)

٢ ـ حديث مؤلم مع نفسه من (٢ـ٣٠)

تبدأ القطعة بذكر المرأة الجميلة التي حاكت المهاة سعة في العيون :

يا ظبية أشبه شيء بالمهـا   ترعى الخزامى بين اشجار النقا(٧)

وليس ابن دريد بدعا بين الشعراء السابقين له ، وشعراء عصره ـ وحتى المجددين منهم ـ فهذه تقاليد القصيدة العربية أن تقدم بالنسيب ، أو التشبيب . اليس هذا تقليدا ؟ . وأي تقليد هذا ؟. واي غزل ؟. فهو يطري المرأة وقد مضى به الزمن . واشتعل الرأس منه شيبا . وغاض ماء شبابه :

واشتعل المبيض في مسوده   مثل اشتعال النار في جمر الغضا(٨)

لماذا ؟.. الكبر ؟. كيف ؟.. وقد رأينا فيما مضى انه لاح الشيب بمفرقيه ، وهو ابن عشرين ... لا ، لم يكن الكبر .. اسمعه يجيب . بماذا ؟. الفراق الذي (يسفع الخدود) حتى يورثه (التسهيد) . عواطف متألمة تتحدر نحو العمق ، وكأنها سيول تهدر الى هوة الوديان ، يقول :

وضرم النأي المشت جـذوة   ما تأتلي (تسفع) اثناء الحشا

واتخذ التسهيد عيني مألفـا   لما جفا اجفانها طيف الكرى(٩)

وليس الفراق وحده هو الذي فجر اعماق الشاعر بالعاطفة الحارة الملتهبة ، بل التنقل والتطواف أيضا :

---

(٧) انظر : شرح الصاوى ١٧ .

(٨) انظر : شرح الصاوى ١٨ .

(٩) شرح الصاوى ٢٠ـ٢١ .

في كل يوم منـــزل مســتوبل يشتف ماء مهجتي أو مجتوى(١٠)

ولكن • هل من جدوى من هذه الرحلة ؟• من البصـرة الى عمان ••• ومن عمان الى البصرة •• لا • اصبح لا يسد رمقه من الجوع • ما مقدار ما تحمل هذا الرجل ؟• انه تحمل ما تعجز عن حمله الافلاك من الهموم :

مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا(١١)

ومع ذلك فهو لا يبكي ، على الرغم من ثقل النكبات :

ان يحم عن عيني البكا تجلدي فالقلب موقوف على سبل البكا(١٢)

أرأيت ، كيف تتصعد العاطفة ، وتسير نحو القمة حيث لا مفر من كل المحاولات الا الاذعان لسلطة الزمن الذي استولى معنـــاه على حياة شيخنا • فهو يحمل هذا المعنى شعارا يحفظه في دنيا حياته• لانه ـ اي الزمن ـ هو الذي يضحك ويبكي ، ويعطي ويمنع ، ويزيد وينقص •

ان الجديدين اذا ما استوليـــا على جديد أودياه للبـلى (١٣)

هذه هي مقدمة القصيدة ، عرض لواقع حياة الرجل في البصرة وعمان ، تنفيس على آلامه وضيقه ، وخلاصة عن تجاربه في الحياة ، ومعاناة من العوز • ألم تر أنه عاد اليه ريعان حياته بعدما ذهب الى (أبني ميكال) ؟

وأجريا مـــاء الحيا لي رغـدا فاهتز غصني بعدما كان ذوى(١٤)

فهي اذن ضرورية وفي مكانها الطبيعي في عرف القصيدة العربية وتقاليدها آنذاك •

---

(١٠) شرح الصاوى ٢٥ •
(١١) شرح الصاوى ٢٧ •
(١٢) شرح الصاوى ٢٣ •
(١٣) شرح الصاوى ٢٩ •
(١٤) شرح الصاوى ٧٨ •

(ب)

الاقتداء بالاجداد (اللوحة التاريخية)

(٣١ ـ ٤٤)

انتهى الضيق بشاعرنا الى ان يلتفت الى الماضي في مقطوعة من (ثلاثة عشر) بيت ، ولابد له من ان يرجع الى الوراء بعدما عجز من مواجهة العصر ، يتخطى الزمن نازلا في سلمه يستلهم الماضي ٠٠ ويستعرض التاريخ ، فيجد له ابطالا يتأسى بهم ٠ لا شك ٠ ألم يكن امرؤ القيس بطلا مغامرا ؟٠ ألا يصلح نموذجا يحذو شاعرنا حذوه؟

ان امرأ القيس جرى الى مـدى   فاعتاقه حمامه الى المدى (١٥)

اذن ٠٠ لا بأس ٠٠ فاما المبتغى ، واما الموت دونه ٠

ألم يكن الوضاح (جذيمة الابرش) قد قتل من أجل حسناء (الزباء) ؟٠

واخترم الوضاح من دون التي   أملها سيف الحمام المنتضى(١٦)

ألم يخرج يزيد بن المهلب على بني أمية طماعا بالملك ؟٠

فقد سما قبلي يزيـــد طالبا   شأو العلى فما وهى، ولا ونى(١٧)

ألم يأخذ عمرو بن عدي (ابن أخت جذيمة الابرش) بثـأر خالـــه ؟٠

وقد سما عمرو الى أوتـاره   فاحتط منها كل عالي المستمى(١٨)

ألم ينتصر سيف بن ذي يزن على الاحباش ؟٠

وسـيف استعلت بـه همتـه   حتى رمى أبعـد شأو المرتمى

فجـــرع الاحبـوش سـما ناقعـا

واحتل من غمدان محـــراب الدمى (١٩)

---

(١٥) شرح الصاوى ٣٣ ٠
(١٦) شرح الصاوى ٤٠ ٠
(١٧) شرح الصاوى ٤٢ ٠
(١٨) شرح الصاوى ٤٤ ٠
(١٩) شرح الصاوى ٤٦ ٠

اذن كل هؤلاء الابطال نماذج سار ابن دريد على هديهم ، بعضهم مات دون غايته ، والاخر بلغ ما يريد ٠

ولكن أي مبتغى يطلبه أبو بكر ؟٠ أيطمح بالمال ، أم بالمنصب ؟ أم بكليهما ؟ ٠ يبدو أنه يطمح بهما كليهما ٠٠ فالمال كان قد اصاب منه عشرة آلاف من الدراهم على هذه القصيدة فقط ٠ والمنصب فقد كان ترأس ديوان الكتابة ٠٠ وهكذا تحقق حلمه ٠٠ هل كان يطلب المزيد ؟٠٠ لا احسب ذلك ٠٠ الا اصلاح نفوس ابناء المجتمع آنـــذاك ٠

ولك أن تقول بعد ما تقدم من ايضاح لهذه اللوحة التاريخية ٠ ما علاقتها باللوحة المتقدمة عليها ؟٠ ضيق ٠٠ نقمة ٠٠ صبر ٠٠ طماح ٠٠ ثم رجاء ٠

ما اعتن لي يأس يناجي همتي الا تحداه رجاء فاكتسى (٢٠)

واخيرا ارتكاز على جذور الماضي ؛ ليستمد منها قوة للحاضر ٠٠ وهنا نقول : ان هذه اللوحة منسجمة مع ما تقدم ، وفي مكانهـــا الطبيعي فهي متلاحمة مع ما قبلهـــا كأي مغامـــرة من مغامرات الجاهليين بعد بكاء الديار ٠

(ج)
(المغامرة من أجل حياة أفضل)
٧١ ـ ٩٣

واذا كان الامر يقتضي المغـــامرة تشبها بابطال التاريخ ، وأملا بالرجاء فلا بأس من أن يغامر أبو بكر ، وتبدأ مغامرته هذه بقوله :

أزال أحشو نشرة موضونـــة حتى أوارى بين اثناء الجثى (٢١)

وتنتهي بقوله :

---

(٢٠) شرح الصاوى ٥١ ٠

(٢١) شرح الصاوى ٦٣ ٠

خير النفوس السائلات جهـرة على ظبات المرهفات والقنا (٢٢)

وعدة هذه المقطوعة الشعرية (ثلاثة وعشرون) بيتا • وهي مغامرة طريفة تحكي مسيرته ـ على ما يبدو ـ الى بلاد فارس •• الى الممدوح •

وتتصعد العاطفة في هذه الابيات اصرارا ، وتصميما على ما كانت عليه في المقطوعات السابقة ، وهو في هذه المقطوعة يعبر تعبيرا ذاتيا من اعماق نفسه ، لانها تبدأ بالحرمان ، وتنتهي بالنعيم في كنف الممدوح ، فهي صلة بين طرفين وحبل يربط بين حياتـين (المأساة والملهاة) • وفيها تتجلى شجاعته ، واقتحام المخاطر من أجل حياة أفضل •

وصاحبي صـارم في متنـه مثل مدب النمل يعلو في الربى
ابيض كالملـح اذا انتضيـه لم يلق شيئا حـده الا فـرى

*

ومشرف الاقطار خاط نحضه حابي القصير جرشع عرد النسا(٢٣)

(د)

(خوالج نفسية مشرقـة)

١١٥ ـ ١٢٧

هذه مقطوعة شعرية من المقصورة تعكس لنا جانبا آخر من حياة ابن دريد وهو الجانب المشرق الذي يمثل الخير والنعيم ، ورقة العيش في ظلال الممدوح • قال :

ولو اشاء مد قطريـه الصبـا علي في ظـل نعيـم وغنـى
ولاعبتني غـادة وهنانـة تضنى وفي ترشافها برء الضنى
في خدها روض من الورد على النسرين بالالحـاظ منهـا يجتنى

(٢٢) شرح الصاوى ٧١ •
(٢٣) شرح الصاوي ٦٣ـ٦٥ •
(٢٤) شرح الصاوى ٨٠ـ٨٣ •

كأنما الصهبـــاء مقطوب بهـــا   ماء جنى ورد اذا الليـل عسـا
يمتاحـه راشـف برد ريقهـا   بين بياض الظلم منها واللمى

وعدة هذه المقطوعة اثنا عشر بيتا ، وهي صورة مزيجة من غزل وخمرة ٠

غادة جميلة حسناء بألوان حضرية موشاة بحلاوة بدويـــة ، رسمها ابن دريد ، كما رسمها الشعراء من قبل ، كما ترى من غنج، ودل ، وارتواء ٠٠ لماذا ؟ ٠٠ ستقول : ربما أراد ان يلهو مع الغانية ، ويشرب الخمر ، بعدما « مد قطريه الصبا » أليه ! لا ٠٠ لانه يقول : « ولو اشاء » وهو قادر بعد الضنى ، ولكنه (لم يشأ) ٠ ولكن لماذا قال ذلك وصرح بما لا يريد أن ينغمس فيه ؟٠ انه ذوق العصر الذي تمتع به الاغنياء العابثون على هذه الشاكلة ٠ اذن هو ناقل لواقع العصر ، وذوق الناس ، واذا كان يقصد شيئا من وراء ذلك فانما اراد ان يعكس الجانب المضيء من حياته الذي غمـر بالسعادة من هؤلاء (الألى) هم من جوهر الرسول (ص) ٠

اذن هذه الابيات لها اثر عميق يعبر عن مشاعر ابي بكر ــ وهي لم تكن تقليدا ــ وقد اتخذت مكانها الطبيعي في محتوى القصيدة ٠

(هـ)
(عودة ابن دريد الى خوالج نفسه المؤلمة)
١٤٢ ــ ١٥٦

يرجع لنا ابن دريد في هذه المقطوعة ليعكس لنا ضيق عيشه الذي كان قد عاناه قبل رحلته الى الممدوح ، ثم يرسم لنا صفاته تلك التي تتوفر للرجل الشجاع المجرب الحكيم المسامح فيقول :

لسـت اذا ما بهظتني غمـــرة   ممن يقول : بلـغ السـيل الزبى
وان ثوت تحت ضلوعي زفـرة   تمـلأ ما بين الرجـا الى الرجـا
نهنهتها مكظومـة حتى يـــرى   مخضوضعا فيها الذي كان طغـا

ولا أقول : أن عرتني نكبـــة قول القنوط انقد في انبطن السلا
قد مارست مني الخطوب مارساً يساور الهـول اذا الهول عـــلا
لي التــواء ان معــادي التــوى ولي اســتواء ان حــوالي استوى
طعمي شـري للعــدو تــارة والراح والآري لمـــن ودي ابتغى
لان اذا لوينت سـهل مصطفى آلوي اذا خوشنت مرهوب الشذى
يعتصم الحلم بجنبي حبــوتي اذا رياح الطيش طـارت بالحبى
وقد علـت بي رتبــا تجاربي اشفين بي منهـــا على سبل النهى
ان امرؤ ضيـف لافراط الاذى لم يخـــش مني نـــزق ولا أذى
من غيرما وهـن ولكني امــرؤ اصون عرضـا لم يدنسه الطخـا
أصون عرض المرء ان يبذل ما ضن بــه ممـــا حــواه وانتهى
والحمد خـير ما اتخذت عـدة وانفس الادخار من بعد التقى(٢٥)

هذه القطعة مكرورة ومعادة ، لان ابن دريد تحدث ـ عن أغلب ـ مفاهيمها في قطعة سابقة ، وربما تحدث عن نفس المعاني بأبيات مقاربة لهذه من حيث النسج ، لكنها أقوى ، فأسمعه يقول:

*

لولا بس الصخر الاصم بعض ما يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا

*

شجيت ، لا بل اجرضتني غصة عنودهـا أقتل لي من الشـــجا
منزلة ما خلتهـــا يرضى بهـا لنفســـه ذو ارب ولا حجـــا
لا تحسبن يا دهر أني ضــارع لنكبة تعرقني عـــرق المـدى
مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليـــه ما شـــكا

*

فان عثرت بعدهــا ان وألــت نفسي من هاتا فقولا • لا • لعا
وان تكن مدتها موصولة بالحتف سلطت الاسـى عــلى الاســى

*

---

(٢٥) انظر : شرح الصاوى ٩٠ـ٩٥ .

ما اعتن لي يأس ينــاجي همتي   الا تحداه رجاء فاكتمى (٢٦)

ألم تكن هذه الابيات ابلغ معنى ، واعمق عاطفة من الابيات في المقطوعة السابقة ؟ ألم يطر معنى الشرف والحلم والتجارب في اللوحة الاولى التي عبرت عن خوالج نفسه ، والمقطوعة التاريخية ؟ الم تكن المقطوعة التي عرضناها أولا ، مبالغا فيها ، وتقترب من الوعظ والارشاد ؟٠٠٠ فلماذا يكرر ابن دريد هذه المعاني في ابيات ارهقتها المبالغة ؟ ولم هذا التكرار وهو العـــالم باصول الشعر ، والناقد الذواقه لاجوده ؟ ٠

اذن على ماذا تحمل المقطوعة المتقدمة ؟ ٠ الحق انها حشـــو موضوعة ، قالها شاعر آخر واضيفت الى المقصورة ٠ وليس ابن دريد وهو في ظرفه الجديد بحاجة الى ان يعيد الى نفسه الالم والضيق والحرمان بعدما ابتسم وذاق النعيم ورغد العيش ٠

(و)

طيف خيال ، وغزل وخمرة
٢٣٥ ـ ٢٤٨ (٢٧)

وعلى نفس الدواعي التي تعني الانتحال نحمل هذه المقطوعة ، على أنها مقحمة اذ لا موضع لها في آخر القصيدة ، وكان يجب ان تكون مطلعا ، أو في المقدمة ، والا لماذا هذا الخروج على تقاليـد القصيدة العربية ؟ ولماذا هذا التكرار في الغزل والخمرة في أكثر من موضع ؟٠ وهل سمع عن شيخنا التجديد في الشعر حتى يخرج على نظام القصيدة ؟ ٠

---

(٢٦) انظر : شرح الصاوى ٢٠ـ٥١ ٠
(٢٧) انظر : شرح الصاوى ١٢٥ـ١٣٤ ٠

(ز)

تجربة بليغـــة

(٢٤٩ ـ ٢٥٣)

وعلى ذلك تكون الخاتمة الطبيعية للمقصورة ، هي ابيـــات الحكمة التي تأتي بعد مقطوعة (المأساة) في الحديث عن الناس ، لانها ملائمة للمعنى ، ومنسجمة مع تسلسل السياق وهي :

من كل ما نـــال الفتى قد نلتــه	والمــرء يبقى بعده حسن الثنـــا
فان أمت فقــد تناهت لــذتي	وكــل شيء بلــغ الحـد انتهى
وان اعش صاحبت دهري عالما	بما انطوى من صرفه وما انتشى
حاشــا لمــا اسأره فيّ الحجـــا	والحلم ان اتبــع رواد الخنـــا
أو أن أرى لنكبــــة مختضعــا	أو لابتهاج فرحا أومزدهى(٢٨)

(٢٨) شرح الصاوى ١٣٤ـ١٣٦ .

الرحلة في المقصورة

(٤٥ـ٧٠ ، ٧١ـ٩٣ ، ٢١١ـ٢٢٩)

الاولى (١) : عدة ابياتها ستة وعشرون بيتا ، وموضعها في القصيدة بعد المقطوعة التاريخية ، وتبدأ بالقسم باليعملات (النوق) ٠

أليـة باليعمـــلات يرتمـــي   بهـا النجاء بين أجواز الفـــلا

وتنتهي بقوله :

هم الـــذين جرعوا من ما حلوا   أفـــاوق الضيم ممرات الحسا

والمقطوعة تقص حكاية أناس استجابوا لنداء ربهـــم فذهبوا للحج ، يطوون بطون البيد ، والصحارى ، فهم مؤمنون تحملوا المشاق ، وصبروا على الجوع ، من أجل كلمة الدين ، والمقطوعة تقص الرحلة بصور بدوية على طريقة جاهلية ، وهي ترمز اما الى حجه ، وأما الى حج الممدوح في ركبه ٠

والثانية (٢) بعد الرحلة الاولى وقد تحدثنا عنها ٠

والقطعتان نتيجة طبيعية للوصول الى الممدوح ، وشيخنـــا مصيب في وصل هاتين الرحلتين ، وهما في مكانهما الطبيعي مـــن المقصورة ، لان الرحلة تمثل الرحلة الى بيت الله ، ليكون هناك في مهبط الوحي ، وهذه امنية يبتغيها أبو بكر ٠ والثانية ترمز الى سفره للممدوح ، وهذه يرجوها لتحقيق مبتغاه ٠

والثالثة (٣) مقدارها ثمانية عشر بيتا تبدأ بقوله :

وفتية سامرهـــم طيف الكـــرى   فسامروا النوم وهم غيد الطـــلى

وتنتهي بقوله :

---

(١) انظر : شرح الصاوى ٥١ـ٦٢ ٠

(٢) انظر : شرح الصاوى ٦٣ـ٧١ ٠

(٣) انظر : شرح الصاوى ١١٧ـ١٢٤ ٠

آوى الى نـاري وهي مألـف   يدعو العفاة ضوءها الى القرى

وهي مغامرات ..

ومجازفات .. كغيرها من الرحلات الصحراوية . ولا تختلف عن الرحلتين السابقتين . ومن اجل ذلك ، تستوقفنا اسئلة كثيرة هي : هل كان من عرف القصيدة ان تتضمن ثلاث مقطوعات متشابهة؟ وما الغرض من ذلك ؟ اليس ذلك اغراقا أن تشمل قصيدة واحدة سبعة وستين بيتا تتحدث عن الرحلات ؟. ولماذا تفرقت هذه القطع في ثنايا القصيدة ؟ واذا كنا قد قلنا ان طبيعة السفر من عمان الى البصرة ، ومن البصرة الى فارس وبالعكس ، تقتضي وجود الرحلة الاولى والثانية على أساس تصوير الواقع الذي مر بابن دريد ، فما الغرض من المقطوعة الثالثة ؟ وما فائدتها ؟ ولماذا كررها ؟. كل هذه الاسئلة تقود الى نتيجة واحدة هي ان المقطوعة الثالثة موضوعة ، لان موضعها يخالف تقاليد القصيدة العربية ، وهي أقـرب الى الافتعال ، ويفضل اسقاطها من حساب القصيدة وترتيبها .

_ ٤ _

المـــدح
(٩٩_١١٣ ، ١٢٨_١٤١)

جاء مدح الاميرين (ابني ميكال) في مقطوعتين .

الاولى : (١) عدتها ١٤ بيتا ، وكان مكانها من المقصورة بعد اطراء العراق بالعرفان والجميل .

والثانية (٢) عدتها أيضا ١٤ بيتا ، وكان مكانها من المقصورة بعد الغزل والخمرة .

فمن الاولى قوله :

---

(١) انظر : شرح الصاوى ٧٣_٧٨ .

(٢) انظر : شرح الصاوى ٨٤_٩٥ .

ومد ضبعي أبو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزى
ذاك الذي ما زال يسمو للعلى بفعله حتى علا فوق العلى
لو كان يرقى أحد بجوده ومجده الى السماء لارتقى
ما ان اتى بحر نداه مقتف على أواري علم الا ارتوى
نفسى الفداء لاميري ومن تحت السماء لاميري الفدا
هما اللذان اثبتا لي أملا قد وقف اليأس به على شفا

ويتلخص المعنى فيها بأنه وصفهما بالنسب العريق الذي رفعهما الى أن ينفردا بين الناس ، بالشجاعة ، والكرم ، والحلم .

ولنا ان نسأل . أين العاطفة الملتهبة في هذه الأبيات ؟ ألم تر انها الفاظ مرصوفة ترهقها المبالغة ؟ . أين نضع شاعرية ابن دريد في هذه الابيات من شاعريته في مقطوعات الضيق والمتعة ؟ هل تحس ان الالفاظ تعطي المدلولات والعواطف كما يطلب منها في موضعها من الادب الحي ؟ . لا .. لا شيء غير المبالغة المصطنعة التي تنزل عن مستوى الشعر الى منزلة النظم .

ومن الثانية قوله :

من الألى جوهرهم اذا اعتزوا من جوهر منه النبي المصطفى
صلى عليه الله ما جن الدجى وما جرت في فلك الشمس الضحى
جون اعارته الجنوب جانبا منها وواصت صوبه يد الصبا
نأى يمانيا فلما انتشرت أحضانه ، وامتد كسراه غطا
فجلل الافق فكل جانب منها كأن من قطره المزن حيا
وطبق الارض فكل بقعة منها تقول الغيث في هاتا ثوى
اذا خبت بروقه عنت لها ريح الصبا تشب منها ما خبا

والملاحظ أن المعاني التي رسمها هنا لا تختلف عن المعاني في المقطوعة السابقة ، غير أنها أكثر اغراقا في المبالغة ، وهذا ظاهر بوصفه الممدوحين بالكرم المفرط الذي استدعاه الى ان يربطه بالسحاب ... الخ .

ولنا بعد ذلك ان نسأل ، لماذا هذا التكرار في المدح في موضعين من القصيدة ؟· وهل من فائدة في هذا التكرار ؟ ألم يكن ابن دريد عارفا باسرار الشعر ؟· كيف يكرر الموضوعات في قصيدة واحدة؟ كيف وهو الناقد الحساس بذوق الشعر ؟· اذن تحملنا هذه التساؤلات على أن نقول : ان هذه اللوحة الشعرية الثانية موضوعة مقحمة في ثنايا القصيدة · ويقوي رأينا في ذلك توافق المقطوعتين في عدد الابيات اذ كانت كل منهما اربعة عشر بيتا ، وكذلك تقارب المضمون فيهما ، فمن المحتمل ان يكون المنتحل أو المعارض قد لاحظ مقطوعة ابن دريد وسار على منهجها كما لاحظنا من قبل الزيادات التي الحقت في المقصورة ·

على اننا في النهاية ، لابد ان نقول : ان كثيرا من الدارسين والادباء ــ قدماء ومحدثين ــ قد نصوا على أن القصيدة مدح · ولنا أن نسأل ما مقدار هذا المدح من مجموع ابيات القصيدة ؟· واذا كان غرض القصيدة مدحا ، فلماذا نجد عدد ابياته يخبو ازاء الاغراض الاخرى ؟

لا شك ان المدح قليل وقليل جدا في قصيدة غرضها الاساس ــ على ما يقولون ــ المدح ·

والقصيدة في الواقع اراد بها ابن دريد ان تكون حديثا عن حياته بكل تجاربها وتصوراتها عبر الزمن أكثر من أي شيء آخر · اذن فكيف نقول في قصيدة تتحدث عن ذات الشاعر انها مدح في غيره ؟· والمدح لا يتجاوز ثمانية وعشرين بيتا من مجموع المقصورة ؟· اذن هي حديث عن نفسه وقصة حياته ·

- ٥ -

ابن دريد والعراق في المقصورة

يذكر ابن دريد العراق بشوق ، ويطريه بخير ، وهو مشدود العاطفة اليه على الرغم مما لاقى فيه من ضيق في العيش ، وحرمان من الحياة الكريمة فيقول :

ان العـراق لم افارق أهلـه عن شنآن صـدني ولا قـلى

ولا اطبى عيني مـذ فارقتهم شيء يروق العين من هذا الورى

هم الشناخيب المنيفـات الذرى والنـاس أدحال سواهم وهوى

هم البحور زاخـر آذيهـا والناس ضحضاح ثعاب وأضى (١)

ان كنت ابصرت لهم من بعدهم مثلا فأغضبت على وخز السفا

وهكذا نجد شيخنا لا ينسى الوفاء لاهله بل يظل يعيش ذكرياته، غير اننا نجده يكرر هذا المعنى في غير هذا الموضع فيقول :

ان الألى فارقت من غير قـلى ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا (٢)

ثم يكرر في موضع ثالث فيقول :

وسـائلي بمزعجي من وطن ما ضـاق بي جنابه ولا نبـا

قلت : القضـاء مالـك أمـر الفتى

من حيث لا يـدري ، ومن حيث درى (٣)

ولا ارى ابن دريد بحاجة الى هذا التكرار في الوقت الذي اعطاه حقه في المقطوعة الاولى ، بصورة رائعة بديعة شاملة ٠

وعلى هذا فان البيتين الاخيرين ، مقحمان على المقصورة ٠

---

(١) شرح الصاوى ٧١-٧٣ ٠

(٢) شرح الصاوى ٧٩ ٠

(٣) شرح الصاوى ١٢٧ ٠

ـ ١ ـ

خلاصة واقع اغراض المقصورة يكون في :

١ ـ حديثه عن نفسه في المقطوعة الاولى	(٣٠)
٢ ـ حديثه عن الرحلة والتاريخ في المقطوعة الاولى والثانية	(٣٦)
٣ ـ حديثه عن العراق	(٥)
٤ ـ حديثه عن الغزل والخمرة	(١٢)
٥ ـ حديثه عن المدح في المقطوعة الاولى	(١٤)
٦ ـ حديثه عن الناس	(٥٠)
٧ ـ حديثه في الحكمة	(٥)
المجموع	(١٥٢) بيتاً

ثالثا :ـ دراسة المقصورة

(من حيث القيمة الفنية والادبية والتاريخية ، ومن حيث التجربة والشاعرية) .

ـ ١ ـ

لماذا تناقل الناس المقصورة ؟

ابن دريد أول من اعجب بالمقصورة ، ثم أراد للناس ان يتأملوا فيها . ـ والمرء لا يعجب من ذلك ـ فمن يقم بعمل فني ، يشغف به ، ويأنس في أن يعرضه على الناس ، ولا احسب ان ابن دريد طلب منهم ، أن يتناقلوا هذه التجربة ، انما وجهها وجهة ؛ حملت تجارب العصر ، فكان ذلك كافيا ان يجعلها هدف العامة والخاصة ، وشغل الدارسين والشارحين ، والادباء ، فتناقلتها الالسن ، وعاشت في صدور الناس وبطون الكتب ، وعلى هذا فمرجع بقائها واستمرارها هو كونها صورت جانبا من نفسه ، وارخت حدثا ضخما من أحداث العصر ، وجاءت على صعيد الشعر العربي ، وعموده المستعذب في كل عصر .

اذن ذيوع القصيدة ، لا يكمن في شاعريتها من حيث كونها قطرة من الابداع ، أو بحرا منه ، انما يكمن في كونها مستودعا نقيـــا لتجارب الانسان فيه شفاء للقلوب التي يمكن ان تستعين به في السراء والضراء ٠

وعلى هذا فسبب اشتهارها وذيوعها يقدر بامور مضافة الى كونها نصا أدبيا ، وفنا من فنون الحياة ـ هو كونها تجربة لذات الشاعر ولحياة العصر ٠

ـ ٢ ـ

المأساة في المقصـــورة

كل شيء زائف ، هذه الحقيقة الاولى في حس المأساة ، يلتفت الانسان حوله ، فلا يرى الا المظاهر الباطلة ، والكذب ، والنفاق ، ولا يستطيع المرء أن يصل الى هذا الشعور ، الا بعد ان يكون على جانب كبير من الوعي يمكنه من التأمل الحقيقي ، ثم الاعتزال عن الضلال الذي يجرف مصائر الناس الى هوة الرذيلة ، وهنا تبدو الهزيمة التي كبرت صورة المأساة الحقيقية عند شاعرنا ، والتي تتمثل بالعزلة عن الناس ٠

والعزلة شقاء لانها وليدة الفشل ، والمفروض بالانسان ان تتحكم قواه في الحياة ٠

ولكن ٠٠ كيف يستطيع الانسان التحكم ، وقد احاطت بـــه ظروف قهرت كل أمل ؟٠ هذه القوى الهائلة التي لا يستطيع الانسان ردها تبعث في القلوب القلق والخوف ٠ وتظهر الظلم والتحلـل المتمثلين في فساد النفوس ، ومن هنا يخيم اليأس عليه لانه لـــم يعد قادرا ٠ على عمل أي شيء خير ، فيقول :

ما كنت أدري والزمان مولـــع بشت ملموم ، وتنكيـت قـوى
ان القضاء قـــاذفي في هـــوة لا تستبل نفس من فيها هوى(١)

---

(١) شرح الصاوى ٣١ ٠

ويقول :

هل أنا بدع من عرانين عـلا   جار عليهم صرف دهر واعتدى(٢)

اذن لا يستطيع الانسان ان يعمل شيئا ما دام زمام الامور بيد الزمان • لكن الناس يعيشون ـ مهما تكن الظروف ـ ويمضون في الركب المزدحم ، بالمفاسد ، لانهم مجبرون بطبيعة نظام الحياة ، وهم غير ملومين لانهم لا يستطيعون الافلات من قبضة البيئة الفاسدة •

هناك منطق صارم يوجه سلوك الجميع يبدو الانسان خلاله كائنا عاديا يسعى الى حاجاته في شراسة وطمع ، ولا يربطه بالآخرين الا الصراع من أجل العيش ، ولكي يتمكن الحصول على حاجاته هذه يجب ان يكون ذا قوة ، قادرا على الظلم ، لان المحبة مظهر من مظاهر الضعف في هذا الكون الواسع •

من ظلم الناس تحاموا ظلمـه   وعز عنهم جانبـاه واحتمى

وهم لمن لان لهـم جانبـه   اظلم من حيات انباث السفا(٣)

والانسان يسعى وراء المادة ، انه يحتقر الفقير ، ويحترم الغني، ويلتمس المظاهر الكاذبة ، فهو بمظهره ، لا بحقيقته •

عبيد ذي المال وان لم يطعموا   من غمره في جرعة تشفي الصدى:

وهم لمن أملـق أعـداء وان   شاركهم فيما أفـاد وحـوى

لا يرفع اللـب بلا جـد ولا   يحطك الجهل اذا الجد علا (٤)

واول ما تقتضيه الحكمة ان نعتبر باحداث الدهر ، ونأخذ العظة من الايام •

من لم يعظه الدهر ، لم ينفعه ما   راح به الواعـظ يوما أو غدا

من ملك الحرص القياد لم يزل   يكرع في ماء من الذل صرى (٥)

فليس للمرء أن يطلب ما لا يطيق ، وعلى النفس ان ترضى بما هي فيه

---

(٢) شرح الصاوى ٤٣ •

(٣) شرح الصاوى ٩٨ •

(٤) شرح الصاوى ١٠٠ـ١٠١

(٥) شرح الصاوى ١٠١ •

مهما كان بغيضا ، ومن نزعت نفسه الى أبعد مما يطيق عجز عن نيل ما يريد :

من لم يقف عند انتهـاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطى(٦)

والعاقل من فكر بالامور طويلا قبل ان يعمل ، والا كـان نصيبه الندم :

وآفة العقل الهـوى فمن علا على هواه عقله ؛ فقد نجـا(٧)

أما التجربة في المأساة ؛ فانها تتمثل بالانسان ، لانه كائن واقعي، مشدود الى البيئة والعصر ، باغلال العبودية الابدية ، وكأنه صورة باهتة ، كئيبة مثقلة بتعسف القدر ، وعلى الانسان ـ ازاء هـذه الظروف ـ أن يتمرد ، ويصرخ بوجه الاحداث لتفهمه ، وتتمثل هذه الصرخة بالتفجع على نفسه تارة ، وبالقوة والفروسية تارة ثانية ، ولكي يكون ثمة أمل ، يجب أن تقف ارادة انسانية جريئة تتيح للانسان أن يقرر مصيره حسب ما يطلب ويريد . وماذا يريد؟ الحياة السعيدة السليمة ، ولكن . كيف ؟.. العصر كله مثقـل بالفساد . لابد ان ينتهج الحكمة من خلال التجربـة ، ليصل الى مطلبه . والحكمة ـ اذن ـ تتمثل بثلاث نواحي :

الاولى : ان يكون الانسان مؤمنا مبتعدا عن مفاسـد العصـر متجنبا الخداع والنفاق ، ولا يمكن ان يكون كذلك الا اذا ادى الفرائض الاسلامية ، وعمل في سبيل الخير ، وكلما عذب نفسـه وجسمه ، قرب من الله تعالى ، وأدى واجبه ازاء الانسانية ، فلا بأس من أن يقطع البيد والصحارى ليصل الى بيت الله .

يحملن كل شاحب محقوقـف من طول تدآب الغدو والسـرى
بر برى طول الطوى جثمـانه فهو كقدح النبـع محني القرى
ينوي التي فضلها رب العـلا لمادحا تربتهـا على البنـى (٨)

---

(٦) شرح الصاوى ١٠٣ .
(٧) شرح الصاوى ١١١ .
(٨) شرح الصاوى ٥٤ .

والثانية : ان يكون الانسان بطلا يصارع الحياة في سبيل اظهار الحق ، فيصرعها أو تقضي عليه ، وهذا ما رأيناه يرسمه في حديثه عن ابطال التاريخ :

وسيف استعلت بـــه همتـــه حتى رمى أبعد شـــأو المرتمى
فجرع الاحبـوش سـما ناقعا واحتل من غمدان محراب الدمى (٩)

والثالثة : أن يقتدي بما جاء به الاجداد من المحاسن والاعمال الطيبـــة :

بل قســما بالشم من يعرب هل لمقســم من بعــد هــذا منتهى
هـــم الأولى ان فاخـــروا قال العلى بفي امـــرىء فاخركم عفر البرى (١٠)

ـ ٣ ـ

المقصورة والقصة في عصر الشاعر

القصيدة عصارة التجارب عبر الزمن ، سكبت في مجرى الحوادث رشفها شاعرنا حلوة مرة ، وأراد ان يزود بها الاخرين . هذه العصارة التي تمثلت في التجارب (المشرقة والمعتمة) .

القصيدة قصة سردها الشاعر ، وكان بطلها ، يدير الاحداث ، ويحرك التجارب ويختبر الناس ، ثم يعطيك النتائج الحاســـمة يقررها تقريرا ، ويدلك عليها بأسلوب منطقي عماده الحكمة ، والدليل ، والعصر ، والتاريخ في سير الامجاد .

والمقصورة عمل فني على الرغم من الصنعة الغالبة فيها ، في التكلف الصارم ـ في التقاط الالفاظ والمبالغة في افتعال الاحداث ـ الذى استغرق جهد الشاعر لان وراء القصيدة معاني انسانية تحمل تجارب غنية حتى لتبدو جوابا بليغا على الكثير من قضايا الانسان .

---

(٩) شرح الصاوى ٤٧ـ٤٩ .
(١٠) شرح الصاوى ٦١ .

اذن القصيدة قصة انسان كاملة . ولا نقصد بالقصة هنا ما عليها القصة ـ القصيرة والطويلة ـ من البناء الفني ، وما يرسم لها من الابطال الذين يتحركون في تيار المجتمع ، انما نقصد بها حكاية انسان اختبر العصر ، وسار مغمورا في حوادث الزمن ، فهي على هذا المنوال ـ اذا قيست بظروفها وعصرها ـ تحمل احداثا ضخمة يحركها انسان ضمن مفاهيم معينة عن « ... مشكلات عصرها الاجتماعية والسياسية . وصورت لنا تقاليد أهلها ومعتقداتهم وازماتهم العاطفية ، ولكن ليس معنى هذا ان تصويرها لنشاط مجتمعها بلغ ما بلغه التصوير القصصي في العصر الحاضر ... ان انكار هذه الحقيقة ؛ انكار لقانون التطور والتقدم .. » (١)

اذن هي قصة ما دامت تصور عصرا وانسانا في هذا العصر ، ولك ان تسأل بعد ذلك . ماذا ينقصها اذا اردنا ان نقيسها بالمقاييس الفنية في عصرها ؟. اسلوب الحوار .. اليس كذلك ؟ بطبيعة الحال .. نعم ينقصها هذا الاسلوب لانها تدار بطريقة التغرير .

وفي القصيدة شخوص ثانويون من امثال الممدوح ، ونماذج التاريخ ، وفيها مواقف مأساوية ، واخرى مشرقة .. تحدث في البصرة .. وفارس .. والصحراء ضمن منعطف تحول من الضيق الى اليسر والسعة .

وفي النهاية فالقصيدة صورة لنفسية الشاعر ، وواقع المجتمع، المستمد من العصر ، بأسلوب يثير القارىء يؤلمه حينا ، ويفرحه حينا آخر . ومن لا يثار حينما يقرأ مغامرة امرىء القيس ، وبطولة الوضاح وثورة يزيد ، وجمال الزباء ؟ .

---

(١) القصة العربية القديمة / ٩١ .

ـ ٤ ـ

شاعرية القصيدة وجاهليتها

من يتأمل القصيدة ، ويقرأ مقطوعاتها مرة ، ومرتين ، يجد شعرا يهز العواطف ، كأنه شعور متدفق ، لا في ابداعه بل في دفقات الاحساس الثائرة الحادة الصادقة التي تتمثل في مقدرة الشاعر على نقل التجربة كقوله :

وغاض مـــاء شرتي دهر رمى ... خواطر القلب بتبريح الجوى
وآض روض اللهو يبسا ذاويا ... من بعد ما قد كان مجاج الحشــا
واتخذ التسهيد عيني مألفـــا ... لما جفا أجفانها طيف الكرى(١)

فالسامع أو القارىء لهذه الابيات : يلاحظ نفسه بين حسرات ٠٠ حوادث تتجمع ٠٠ شباب يذوي ٠٠ حزن دائم ٠٠ لهيب مسعر في الحنايا يدفعه على السهر المستمر ٠ انها تجربة عميقة تقوده الى البكاء ، لولا صبره وقد بلغ ذروة الالم :

ان يحـــم عن عيني البـــكا تجلدي
فالقلب موقـــوف على سبل البكـــا (٢)

غير اننا اذا ما تركنا هذه الابيات وتأملنا في أخرى : لا نجـــد ـ احيانا ـ عاطفة تشيع بين نسيج تركيبها ، انما نلمس برودا ، ونظما ترهقه المبالغة في مثل قوله :

ومد ضبعي أبو العبـــاس من ... بعد انقباض الذرع والباع الوزى
ذاك الذي ما زال يســمو للعلى ... بفعله حتى علا فـــوق العلى
لو كان يرقى أحـــد بجـوده ... ومجده الى السماء لارتقى (٣)

---

(١) شرح الصاوى ١٩ـ٢١ ٠
(٢) شرح الصاوى ٥٢ ٠
(٣) شرح الصاوي ٧٥ ٠

ماذا يوجد فيها من تجربة شعرية ؟· أفيها عاطفة سيالة تسري في مسارب ابياتها ؟ · لا · نظم مرصوف ·· ورنة موسيقية تخلو من الاحساس العميق ، الصادر من الانفعال الذي يوقظ عواطف القارىء والسامع ، ومثل هذه النماذج الكثير ، لسنا بحاجة الى تتبعه ·

اما الصور الفنية في القصيدة ؛ فهي ــ غالبا ما تكون بدوية صحراوية تقليدية اشبعها الجاهلي تكرارا ، وقلدها الحضري كابن دريد حين يقول :

خوص كأشباح الحنايا ضمر ... يرعفن بالامشاج من جذب البرى
يرسبن في بحر الدجى وبالضحى ... يطفون في الآل اذا الآل طغا
اخفافهن من حفا ومن وجا ... مرثومة تخضب مبيض الحصى(٤)

أو حين يقول :

ازال حشو نثرة موضونة ... حتى أوارى بين اثناء الجثى
وصاحبي صارم في متنه ... مثل مدب النمل يعلو في الربى
ابيض كالملح اذا انتضيته ... لم يلق شيئا حده الا فرى

*

ومشرف الاقطار خاظ نحضه ... حابي القصير جرشع عرد النسا
قريب ما بين القطاة والمطا ... بعيد ما بين القذال والصلا
سامي التليل في دسيع مفعم ... رحب اللبان في امينات العجى(٥)

فالصور كان قد رسمها الشاعر ، برسوم حسية بصرية بسيطة على طريقة جاهلية ·

اما الالفاظ : فهي ــ كما ترى ــ خشنة غريبة تدل على الحياة البدوية الصحراوية يرهقها التكلف في اغلب استعمالاتها ·

---

(٤) شرح الصاوى ٥٢ــ٥٣ ·
(٥) انظر : شرح الصاوى ٦٣ــ٦٦ ·

أهـــم المراجـــع

١ ـ ابراهيم بن علي الحصري :
زهر الآداب ـ دار احياء الكتب العربية ـ ط١ ـ مصر ١٣٧٢هـ ـ١٩٥٣م ٠

٢ ـ احمد بن الحسين (الهمذاني) :
شرح مقامات الهمذاني ـ مطبعة دار التراث ـ بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م

٣ ـ احمد بن علي (الخطيب البغدادي) ٠
تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام ـ مطبعة السعادة ـ ط١ ـ مصر ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م

٤ ـ اسماعيل بن القاسم (القالي) ٠
الامالي ـ مطبعة دار الكتب ـ ط٢ ـ مصر ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م ٠

٥ ـ جلال الدين عبدالرحمن (السيوطي)
بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ مطبعه عيسى الحلبي مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ٠

٦ ـ الحسن بن عبدالله (السيرافي)
اخبار النحويين البصريين ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٣٦م

٧ ـ حسين عطوان (دكتور)
ـ مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ـ دار المعارف ـ مصر
ـ مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول ـ دار المعارف ـ مصر

٨ ـ زكي مبارك (دكتور)
النثر الفني في القرن الرابع ـ مطبعة السعادة ـ ط٢ ـ مصر ١٩٣٤م ٠

٩ ـ عبدالرحمن بن محمد (الانباري)
نزهة الالباء في طبقات الادباء ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مطبعة المدني ـ مصر ٠

١٠ـ عبدالعزيز الدوري (دكتور)
في العصور العباسية المتأخرة ـ مطبعة السريان ـ بغداد

١١ـ عبدالقادر البغدادي
خزانة الادب ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام محمد هارون ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ٠

١٢ـ عبدالله الصاوي
شرح مقصورة ابن دريد ـ فاس ـ المغرب ١٩٥١م

١٣ـ عبدالوهاب بن علي (السبكي)
طبقات الشافعية ـ تحقيق محمود الطناحي ـ عبدالفتاح الجلو مطبعة الحلبي ـ ط١ ـ مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م

١٤ـ علي بن الحسين (المسعودي)
مروج الذهب ـ دار الفكر ـ ط٥ ـ مصر ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م

١٥ـ كارل بروكلمان
تاريخ الادب العربي ـ ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ـ دار المعارف ـ ط ٢ ـ مصر .

١٦ـ محمد بن عمران (المرزباني)
معجم الشعراء ـ مطبعة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٤هـ .

١٧ـ محمد مفيد (الشوباشي)
ـ القصة العربية القديمة ـ مطابع دار القلم ـ مصر .

١٨ـ ياقوت الحموي
معجم الادباء ـ مطبعة دار المأمون ـ مصر

١٩ـ يحيى بن علي (التبريزي)
شرح مقصورة ابن دريد ـ مطبعة المكتب الاسلامي ـ ط١ ـ دمشق

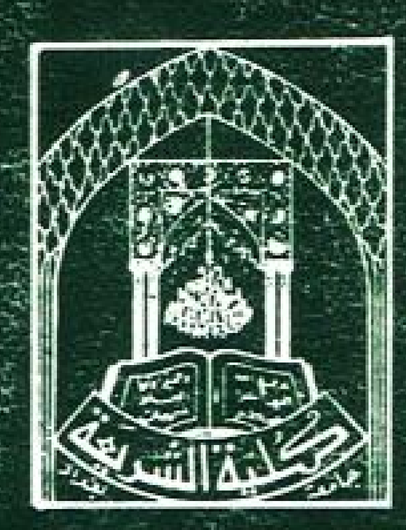
محتويات العدد

الصفحة

الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠ لسنة ٩٧٩ ،

Volume Five



Bulletin
of

THE COLLEGE OF AL-SHARIA

UNIVERSITY OF BAGHDAD

1399 H. 1979 A. D.
Baghdad - Iraq